الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: .....

رقم التسجيل: ط2: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث

_المغرب العربي أنموذجا _

إعداد الطالب (ة):

شيبـــوب سعـــاد

بلخيـــر سكينـــة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيســـــا
د. ختيم عزوز	أ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ / 2019-2020

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: .....

رقم التسجيل: ط2: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث

_المغرب العربي أنموذجا _

إعداد الطالب (ة):

شيبـــوب سعـــاد

بلخيـــر سكينـــة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيســـــا
د. ختيم عزوز	أ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ / 2019-2020

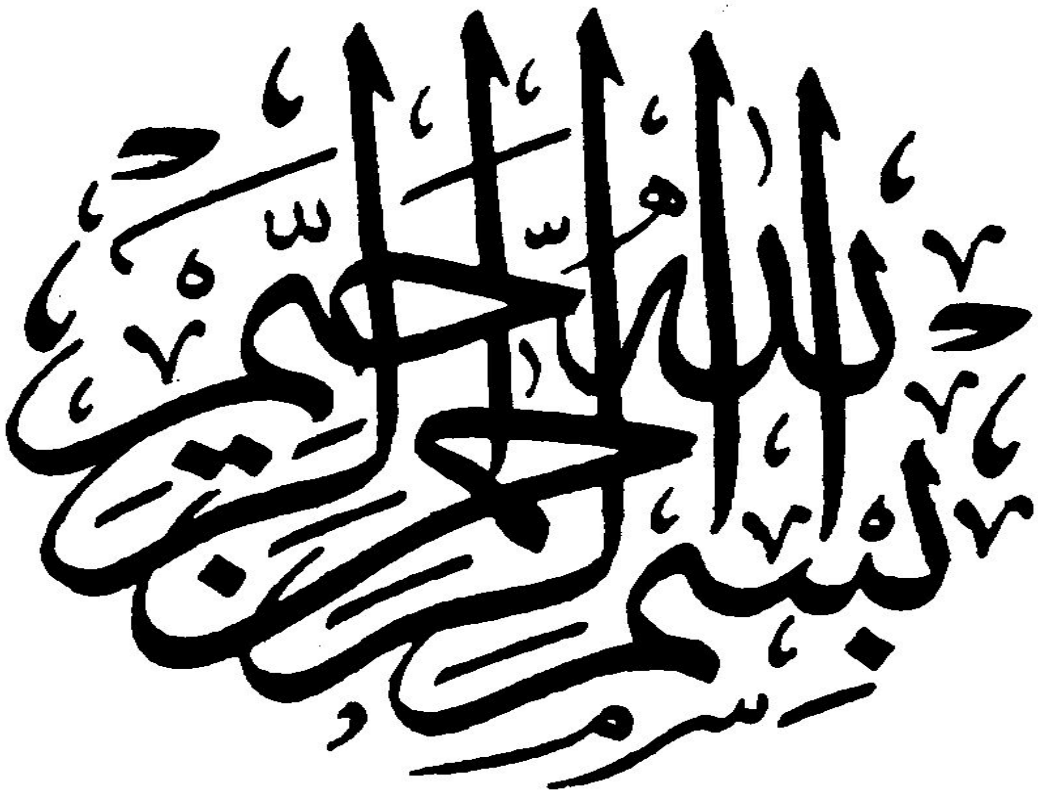
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي تولاني برحمته وباركني ببركته، وأحاطني برعايته.

إلى التي أنارت بنور حبها المتدفق وحنانها الفياض درب حياتي.

أمي العزيزة

وإلى الغالي الذي علمني العطاء بدون انتظار

أبي الكريم

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى الذي قال فيه الشاعر:

قم للمعلم و فه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

الأستاذ المشرف: "ختيم عزوز " الذي كان نعم القدوة و نعم الموجه لم يبخل علينا بالإرشاد و مد العون ، نتمنى من الله أن يجازيه أحسن الجزاءو أن ينزله خير المنازل أمين

كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة تشجيع.

شيبوب سعاد

شكر و عرفان

الحمد لله الذي تولاني برحمته وباركني ببركته، وأحاطني برعايته.

إلى التي أنارت بنور حبها المتدفق وحنانها الفياض درب حياتي.

أمي العزيزة

وإلى الغالي الذي علمني العطاء بدون انتظار

أبي الكريم

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى الذي قال فيه الشاعر:

قم للمعلم و فه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

الأستاذ المشرف: "ختيم عزوز " الذي كان نعم القدوة و نعم الموجه لم يبخل علينا بالإرشاد و مد العون ، نتمنى من الله أن يجازيه أحسن الجزاءو أن ينزله خير المنازل أمين

كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة تشجيع.

بلخير سكينة

مقدمة

مقدمة

تكتسي الدراسات اللغوية أهمية بالغة منذ نشأتها، وقد اختلفت أهداف كل دراسة باختلاف أهداف وغايات كل عصر وكل بيئة سواء اكانت بيئة غربية أو عربية.

فجاءت الدراسات القديمة في معظمها لخدمة الدين والنصوص الدينية المقدسة على العرب وغيرهم من الأمم، وجاءت الدراسات الحديثة لتعزيز هذا المسار فأصبحت تدرس النصوص، فظهرت لسانيات النص كأنموذج يسعى إلى معالجة النصوص معالجة شاملة من خلال توسيع انفتاحه على العلوم النصية واللسانية وحتى التأويلية وغيرها قصد تقديم نموذج تفسيري محكم للنصوص.

المغرب العربي من خلال تقديم عينات كل من الجزائر، تونس، المغرب.

ـ **أسباب اختيار الموضوع** : حساسية الموضوع والرغبة في تسليط الضوء على جانب مهم من الدراسات اللغوية، ابراز الدور الذي تلعبه لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث تحديدا في بلدان المغرب العربي.

وقد شغل التفكير في كيفية تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث العديد من المفكرين والباحثين اللسانيين العرب في المشرق والمغرب العربي، هذا الأخير هو موضوع دراستنا وعليه يتم طرح الإشكالية التالية:

ـ ما هي كيفية تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث؟

ماذا نقصد بالتلقي؟

فيما تتمثل لسانيات النص؟

ما المقصود بالدرس اللساني العربي الحديث ؟

كيف تلقى المغرب الغربي لسانيات النص؟

ـ **أهداف البحث:** تهدف الدراسة إلى تبيان كيفية تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي الحديث في المغرب العربي من خلال تقديم عينات كل من الجزائر، تونس، المغرب.

ـ **المنهج المتبع:** ولأن المنهج يعتبر الطريق للوصول للدراسة العلمية الصحيحة ووسيلة لا يقوم البحث بدونها فقد دعت الحاجة إلى استعمال المنهج والصفي والمنهج التاريخي.

ـ **هيكل البحث:** بغرض الإحاطة الشاملة بالموضوع تم تقسيم البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة و تليهما خاتمة:

ـ الفصل الأول : تناولنا فيه مفهوم التلقي و البعد الفلسفي للتلقي ثم تحدثنا عن لسانيات النص و أسباب ظهورها و حددنا المعايير اللغوية المتمثلة في

(الإتساق ،الإنسجام، القصدية ، المقامية، التناص، المقبولية، الإعلامية) و مختلف الوسائل والأدوات التي تضمنتها هذه المعايير ثم إتجهنا إلى الدرس اللغوي العربي القديم و الحديث و فصلنا في مراحل التي مر بها الدرس اللساني العربي.

ـ أما الفصل الثاني : فقد وسمناه بعنوان تلقي لسانيات النص في المغرب العربي وقد إخترنا لدراستنا ثلاث أقطاب من المغرب العربي: قطب من الجزائر و قطب من تونس و قطب من المغرب وقد مثلنا للجزائر "محمد نعمان" و"عبد السلام المسدي "أنموذجا لتونس أما المغرب فإخترنا "محمد الخطابي"، و حاولنا تطبيق المعايير النصية عليها للكشف عن تحقيقها للترابط النصي.

أما الخاتمة فكانت حصيلة لأهم النتائج المستخلصة من البحث .

ومع ذلك واجهتنا صعوبة الوصول إلى المراجع المتخصصة في ظل الأوضاع الراهنة التي سببها إنتشار وباء فيروس كرونا وكذلك تشعب الدراسات اللسانية النصية و كثرة المفاهيم و تعددها .

و قد أضاءت لنا دروب البحث مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :

المذكرة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان لسنة2011_2012 العائدة للطالبة جغبوب صورية والمعنونة بقضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر حيث تطرقت الطالبة الى مجموعة من المفاهيم حول اللسانيات العربية قديما وحديثا ، شهادة الماستر في اللسانيات العامة لسنة 2018_2019 العائدة للطالبتين رندة سعودي وخليصة بن يطو والمعنونة بتلقي التداولية في الدرس اللساني العربي كتاب لمسعود صحراوي أنموذجا، و كتاب لسانيات النص لمحمد الخطابي و كتاب لسانيات الخطاب لنعمان بوقرة، و كتاب اللسانيات من خلال النصوص لعبد السلام المسدي كنماذج أساسية.

و في الختام أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف "ختيم عزوز" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته و آراءه السديدة.

و الله الموفق و المعين.

الفصل الأول

تلقي لسانيات النص في الدرس العربي الحديث

المبحث الأول:ماهية التلقي

- لغة و إصطلاحا
- البعد الفلسفي و المعرف

مدخل:

إن علاقة التأثير والتأثر القائمة بين مختلف شعوب وثقافات العالم، هي التي تؤدي إلى انتقال العلوم والمعارف وتطورها واثرائها بكل ما هو جديد، وهذا ما حصل بعد ظهور لسانيات دي سوسير، التي تأثرت بها كل أمم العالم لما لها من أهمية بالغة حتى للعلماء العرب، حيث أن تأثرهم باللسانيات البنيوية أدى إلى نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ومن ثم نشأة لسانيات النص وظهور الحاجة العلماء إلى البحث في طرق تلقي النصوص في الدرس اللساني العربي.

هذا ما نحاول دراسته في فصلنا هذا من خلال مباحث ثلاث هي:

- **المبحث الأول:** ماهية التلقي .
- **المبحث الثاني:** ماهية لسانيات النص.
- **المبحث الثالث:** الدرس اللساني العرب

المبحث الأول: ماهية التلقي

يعنى التلقي بشكل رئيسي بعملية استقبال نص ما وتفسير ما يتضمن من معاني من قبل متلقيه، وهي من النظريات التي تطورت على يد عدة منظرين، علماً أن نظريات التلقي اختلفت منذ القدم إلى وقتنا الحي من حيث العلاقة التي تربط النصوص؛ سواء المقروءة أو المعروضة مع المتلقي، وما يلعبه من دور فعال في تفسير وتأويل النص، إذ كانت النظريات في ما مضى تنظر إلى المتلقي على أنه عامل مستقبل للنص لا أكثر، متجاهلةً دوره في زيادة جمالية محتواه وفقاً لأسلوب القراءة، ولكن نتيجة ما نشهده اليوم من انفتاح ثقافي وفكري، وتنوع في النتاجات الأدبية والفنية؛ أصبحنا نرى مساهمة فعالة في دور القارئ بعملية النقد بصورة مباشرة وغير مباشرة، الأمر الذي أدى بدوره إلى بدء ظهور نظرية التلقي، والجدير بالذكر أنه يمكن تعريف عملية التأويل على أنها تحديد المعاني اللغوية في الأعمال الأدبية عبر إعادة صياغة التراكيب والمفردات في النص، وتحليلها .

نتطرق في هذا المبحث الى مفهوم التلقي اللغوي ومفهومه الاصطلاحي:

1/ مفهوم التلقي

1ـ1/ لغـــــة: إن المادة اللغوية بمشتقاتها في العربية وتصريفاتها في الفرنسية Réception تنظم معنى الاستقبال والتلقي معا، "فيقال في العربية: تلقاه، أي استقبله، والتلقي هو الاستقبال، كما حكاه الازهري –وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله"[1].

وقال الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: تلقاه استقبله. ونهى عن تلقي الركبان.

[1]– ابن منظور: لسان العرب مادة (لقا)، ص 226.

وقد ورد مصطلح –التلقي– في انساق القرآن الكريم التعبيرية يقول تعالى:(وإنك لتتلقى القرآن من لدن حكيم عليم)[1]، وأيضا في قوله تعالى:(إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد)[2] وقوله تعالى: (إذ تلقونه بألسنكم)[3] وقوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)[4].

فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي مع النص تنبه إلى ما قد يكون لهذه المادة من إيحاءات وإشارات إلى عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص، حيث نرى لفظة –التلقي – أحيانا لمعنى الفهم والفطنة والإلقاء والتلقي.

1ـ2/اصطلاحا: إن مصطلح التلقي يعني وجود صلة بين المبدع والمتلقي وعلاقتهما الوثيقة التي تسهم في إضفاء شرعية فهم النص وتحديد فضائه.

في حين نجد عند الجاحظ 'معنى مصطلح التلقي يأخذ في طياته ما يماثله من مصطلحات كثيرة مثل: السامع والمتسمع والمخاطب والجمهور، وقد يثم التعبير عن التلقي من خلال كلمة 'المقام 'وكانت تمثل هذه المصطلحات غاية العملية الإبداعية وهدفها، يقول الجاحظ: في هذا الصدد 'لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والافهام 'ويعني هذا أن المتلقي يسعى إلى إدراك مكونات النص الأدبي ويساهم في ملء فجوات وثغرات النص وذلك للوصول إلى المعنى الحقيقي الذي يريده القائل.

2/ البعد الفلسفي والمعرفي للتلقي:

ظهرت نظرية التلقي أواسط الستينات، على يد النقاد الألمان، ضمن ما عرف بمدرسة كانستانس 1966، ومن أبرز رواد هذه النظرية 'هـــانس روبـــــــرت يـــاوس'

---

[1]– سورة النمل، الآية 6

[2]– سورة ق، الآية 17.

[3]– سورة النور، الآية 15

[4]– سورة البقرة الآية 37

وجاءت هذه النظرية لتثور على المناهج السابقة ونقصد بها المناهج السياقية (خارج النص) التي اتخذت من السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية ركائز لها لولوج النص وفك رموزه، كما ثارت أيضا على المناهج البنيوية التي ترى النص مجموعة من العلامات اللغوية التي تغنينا عن النظر الى السياقات التي جاء في إطارها، وذلك عبر التفكيك وإعادة التركيب.

ومن أهم المبادئ التي جاءت بها نظرية التلقي أنها اعادت الاهتمام للقارئ واعتبرته محورا أساسيا في العملية الأدبية، لكونه المعني الأول بالخطاب الادبي ولكونه الطرف المباشر في التفاعل مع النص وصياغة معناه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النظرية لم تنشأ بمعزل عن المناهج والحقول المعرفية التي سبقتها، ولكن استفادت بشكل كبير من الشكلانية الروسية وكذلك بنيوية براغ وغيرها، وكان أهم ما ارتكزت عليه هذه النظرية استثمارها لفلسفتين عرفتا في ألمانيا خاصة وهما: الظاهراتية والهرمينوطيقا[1]

2-1/ تأثر النظرية بالفلسفة الظاهراتية:

تتصل نظرية التلقي بالظاهراتية اتصالا وثيقا، حيث ان أغلب المفاهيم التي جاءت بها هذه الفلسفة الذاتية عن طريق أعلامها 'هوسرل' 'انغاردن' قد تحولت إلى أسس نظرية ومفاهيم إجرائية في كتير من الحقول المعرفية، فماهي الظاهراتية؟

تعتبـر الظاهراتية إحـدى الأفكار الأساسية في القرن العشرين. ومـــا يجمع بين المفكرين الداعين لها هو لجوؤهم إلى" المسعى الفكري نفسه أكثر مما تجمعهم وحدة المعتقد. والواقع أن الظاهراتيين يرمون إلى معالجة المشكلات الفلسفية من

[1]– فليب هونيمان، إستيل كوليش، ترجمة: حسن الطالب، مجلة علامات العدد 17 ص 102

خلال وصف كبريات أنواع التجارب الإنسانية والفكرة والاساس التي تقوم عليها الظاهراتية هي أن لكل تجربة من تجاربنا شكلا خاصا تقتضيه طبيعة الشيء الذي هي بصدد تناوله، بحيث يكون في وسعي وأنا احلل بنية تجربة معينة الوصول إلى خطاب قابل لأن يجيب عن التساؤلات المطروحة حول الشيء المذكور".[1]

لقد نشأت الفلسفة الظاهراتية كردة فعل معاكسة لفلسفة ديكارت التي تنطلق من الذات في التفكير الفلسفي، في حين اتخذت من التأمل في الموجودات والاشياء منطلقا لها، في صياغة أفكارها الفلسفية، فما لبثت أن تلقفها أصحاب الفلسفة الوجودية، على رأسهم 'سارتر' يقول أنطوان خوري 'وعندما تلقف الفلاسفة الوجوديون المنهج الفونومونولوجي، لم يشاؤوا تطبيقه دون الوجود (الإنساني) موضوح تأملاتهم الإنسانية.

ومن هنا تضح لنا أن فونومونولوجية أنغاردن جعلت من المتلقي ركنا أساسيا

في عملية إدراك العمل الأدبي، وأعطت لهذا الإدراك أساسا موضوعيا، وماديا فالقارئ يملأ فراغات النص الموجودة فيه، لأن إدراك الظاهرة الأدبية، لا تتحقق عيانا إلا بوجوده.

يقول هولاب: (وقد ركز أنغاردن على العلاقة القائمة بين النص والقارئ، وأكد

على دور المتلقي في تحديد المعنى، كما أنه له دور في العمل الأدبي وذلك حين يعمل خياله في ملء الفجوات والفراغات في النص التي يكتمل بها العمل الأدبي).

2ـ2 تأثر النظرية والهرمينوطيقا:

1- المرجع السابق نفسه، ص 108

(هرمس)،hermeneus (هرمينوطيقا) هي التعبير الإنجليزي للكلمة اليونانية الكلاسيكية heremneutics ، وتعنـي المفسر أو الشـارح وفي موضوع من كتابات الفيلسوف أفلاطون وصف الشعراء بأنهم 'مفسري الله'.

تتعلق الهيرمنوطيقا بالتفسير وحتى بالترجمة خاصة فيما له علاقة بتفسير النصوص المقدسة،ليست القراءة مجرد البحث في المعاني، في النصوص بل هي أيضا أنحاء التأثير الذي تتركه النصوص فينا، إذ يمكننا أن تغضبنا أو تخيفنا أو تعزينا، فتأثير الكتابة فينا يتجاوز مجرد فهمنا لها. وهذا ما نسميه أحيانا 'نموذج الادب كفعالية " الذي لا يعتبر النصوص مجرد تعابير لغوية، بل أداء وفعالية، ويتضح من ان الهيرمنوطيقا لم تكن ابدا سكونية، إذ أن الطريقة التي نقرأ بها النصوص ونفهمها هي متغيرة باستمرار تماما كما يتغير فهمنا لأنفسنا"[1].

لقد عضد رواد جمالية التلقي (ياوس) بخاصة افتراضاتهم في شرعية اسهام الذات المتلقية في بناء المعنى من خلال آراء الفيلسوف 'هانس جورج غادامير' في مفهوم التأويل وقد ارتبط مفهوم التأويل عنده مع الاهتمام باكتشاف المعنى الصحيح للنصوص خاصة النصوص المقدسة حيث كان يرى بأن التأويلية تطالب بتقنيات خاصة في كلا التقليدين الأدب الإنياني

و التوراة 'مما يعني أن 'غادامير 'يركز على الذات (القارئ) كقوة فاعلة في عملية الفهم والتأويل ، ويحاول أن يجعل من هذه العملية، عملي موضوعية بحتة، وهذا ما يتضح أيضا من خلال فهمه للتاريخ (الماضي) فهو يخضع تأثيرات الماضي على الذات.

[1]- دافيد جاسبر، مقدمة في الهيرمنوطيقا، ترجمة وجيه قانصو، منشورات الاختلاف ص: 21 . 22

المبحث الثاني:لسانيات النص

- ماهية لسانيات النص
- المعايير النصية

المبحث الثاني: ماهية لسانيات النصّ

قد شهد مصطلح النص في الدراسات العربية والغربية اهتماما واسعا ، حتى أصبح يخصص له علما بذاته سمي علم النص .

وسنتناول في هذا المبحث ماهية لسانيات النص والمعايير النصية:

1: ماهية لسانيات النصّ

1-1: مفهوم لسانيات النصّ

تعدّ لسانيات النص[1] حقلا معرفيا جديدا بين الحقول المعرفية الأخرى، إذ تشكّل هذا الفرع اللّساني في النصف الثاني من الستينات والنصف الاول من السبعينات وجاء ليكوف بديلا لمناهج التحليل التي سبقته، محوّلا بذلك مجرى الدراسة اللسانية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النصّ؛ فالأولى تدرس الجملة بمختلف مكوناتها الصغرى(الفونيم، المورفيم ، المقطع) ، تتخذ من الجملة وحدة للتحليل اللّساني وتقف عندها بعدّها مكونا نحويا أساسيا في التحليل، في حين تجعل الثانية من النّص الوحدة اللسانية الكبرى للتحليل، إذ يعرّفها" صبحي إبراهيم الفقي" بأنها ذلك الفرع من فروع علم اللّغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها التَّرابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة أو المرجعية، وأنواعها والسياق النصي، ودور

[1]- يتفق النّص على اصطلاح واحد، فتباينت مصطلحا تهم من باحث إلى آخر، ويعود ذلك للخلفيات الفكرية والفلسفية التي ينطلق منها كلّ عالم لساني، ومن المصطلحات التي قدمت للمصطلح الأجنبي "linguistique textuelle" نجد:

- علم لغة النّص مثل سعيد حسن بحيري.
- علم النّص مثل صلاح فضل.
- علم اللغة النّصي مثل صبحي إبراهيم الفقي.
- نحو النّص مثل أحمد عفيفي وإبراهيم خليل.

المشاركين في النّص(المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء".

كما نجد من لا يفرق بينهما ويعدهما مسميين لشيئي واحد، ومنهم غريماس وكورتس courtés /grimas، فيحددان اعتبارات ثلاث لكلّ من الخطاب النّص ويؤمنان أيضا بالتطابق بينهما وتتجلى هذه الاعتبارات في النقاط التالية: [1]

_ النّص / الخطاب مجموعة من المقولات (ج مقولة) اللّسانية اتخذت متنا للتحليل.

_ النّص/خطاب مجموعة منسجمة ومستقلة لها بداية ونهاية.

ويمكن القول إنّ لسانيات النّص هي ذلك البحث الذي " يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أخرى لمن توضع في الاعتبار من قبل و يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية إلى جوار القواعد التركيبية و يحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية و القواعد ترابطها، و بعبارة موجزة قد حددت للنّص مهام بعينها و لا يمكن أن ينجزها بدقة حد الجملة " [2] .

امّا **جاك ريتشارد (j.Richard)** فقد عرّفها بأنّها: " فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة و هذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها الأجزاء النّص، و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد " [3].

يتضح من هذا القول أنّ لسانيات النّص هي فرع من فروع اللسانيات، تدرس ما يجعل النّص متسقا منسجما مترابط، ولا تكتفي بما هو مكتوب فقط، بل تدرس النصوص الشفوية أيضا، فهي تبحث عن آليات بناء النّص.

---

[1] – محمد رابح: الخطاب لإشهاري (مقاربة سيمائية سيسيوإقتصادية)، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1999، ص 27

[2]– سعيد حسن البحيري: علم لغة النّص " المفاهيم والاتجاهات "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 ،1997، ص 134 –135

[3] – صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق "دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1 ، دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000، ص 35

في حين يذكر **نيلز (Nils)** أنّ علم لغة النّص يعنى بدراسة الأدوات اللغوية الكفيلة بتحقيق التماسك النّصي الشكلي والآلي ومراعاة السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص.

إنّ لسانيات النّص هي ذلك البحث الذي يمكنّنا "من تشخيص علاقات لم ينظر إليها في(نحو الجملة)، وهي علاقات فيما وراء الجملة: بين الجمل والفقرات والنص بتمامه وذلك على المستوى المعجميون المستوى النحوي(الصوت والصرف والتركيب) والمستوى الدلالي[1]، وهي تدل على "تيار جديد جعل من النّص مادته الأساسية اصطلاح عليه في البداية بـ " نحو النّص": وهو مصطلح يقابل "لسانيات النّص.

كما يهتم هذا العلم – لسانيات النّص– بكلّ المستويات (الصرفية ، الصوتية التركيبية الدلالية) و بهذا سنجد فيه " وصفا للعلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصية بكل مستوياتها المختلفة ، نحوية كانت أو دلالية ، من جهة وبحثا لأشكال التواصل و استخدامات اللغة و السياقات المختلفة من جهة أخرى في إطار مجموعة من الإجراءات المنظمة الوصفية و التحليلية ، النظرية و التطبيقية و سعى بكلّ قوة إلى اكتشاف تلك العلامات المعرفية و الاستراتيجيات التي تحكم عليات إنتاج النصوص و فهمها.و إن كان من المفاهيم السابقة ما ركّز على التفرقة بين لسانيات النّص و لسانيات الجملة من حيث موضوع أو مادة الدراسة و مستوياتها ، فالحق أنّ لسانيات النص تهتم بقضايا أعمق من ذلك فهي "أطار شامل يضم أشكال مختلفة من الأنحاء التي تنصب على النص ،غير أنها تختلف اختلافا شديدا باختلاف الاتجاهات اللغوية و الأصول التي قامت عليها و منه يمكن أن تّعد: "علم الأسس المشتركة بين كل علوم النّص ".

1-2/ نشأة اللّسانيات النّصية وأسباب ظهورها:

[1] – جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة العربية ة اللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر (د-ط)، 2006، ص 68

إنّ الدعوة إلى العناية بالبعد النصي في الدراسات اللّسانية الحديثة ليست أمرا جديدا، لا ففرد ينان دي سوسير نفسه أشار أن الإنسان لا يعبّر بكلمات منفصلة وأنه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار المعنّية ما لم توضح في علاقات مع بعضها، وليس دي سوسير وحده الذي أدك أهمية المظهر النصيّ للغة، بل نجد العديد من لغويي النصف الأول من القرن العشرين أكّدوا على ضرورة التأسيس للّسانيات تدرس النّص' ونذكر من بينهم:

- ✓ **باختين** و دعوته إلى الاهتمام بالنص ، حيث نقل آدم عنه : ((أن الدراسات اللّسانية لمن تكشف عن خفايا الأشكال اللغوي الكبرى كالكلام المطوّل في الحياة اليومية و الحوارات و الخطابات و المؤلفات و الروايات... و مثل هذه الأشكال يجب أن تدرس هي أيضا دراسة لغوية باعتبارها جانبا من جوانب الظواهر
- ✓ لغوي ... فتركيبه الأشكال اللغوية الكبرى ... لا تزال مجهولة تنتظر من يكتشف عنها ، والدراسات اللّسانية إلى اليوم لم تتجاوز الحدود المركبة باعتبارها أكبر الظواهر اللغوية التي تتم تناولها تناولا علميا، وقد نذهب بعضهم إلى أنّ كلام اللغوي الصرف يقف عنه هذا الحدُّ لا يتجاوزه ... و مع ذلك فإنه بإمكاننا أن نواصل التحليل اللغوي الصرف ، وذلك مهما كانت الصعوباتة و مهما كان النُّزوع إلى اعتماد مفاهيم غير لغوية قويا مغريا)) [1].
- ✓ كما نجد اللغوي الدانماركي لويس هلمسليف الّذي أقّر أنّ تحليل النّص يجب أن يتمثل أحد الركائز الضرورية بالنسبة للساني.
- ✓ ((و كان جاكبسون " R Jakobson " بدونه دعا مبكرا إلى رأي مشابه ؛حيث صرح سنة 1960م بملتقى عقدة بجامعة أنديانا أنّ سبب في

[1]– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية للتوزيع، بيروت، م1 ، ط1 ،2001 ص75

محاولة جعل "الإنشائية" بعيدا عن اللّسانيات هو الاقتصار اللّسانية على الجملة)).

- ✓ و هذا ما جسده علم اللغة البنيويون الذي((لا يقول إلا تحليل الجملة بنية ووصفها لاسيما تجزئ وحدات لغوي و تصنيفها داخل مستوى الجملة ، هي أركان الجملة ، و المورفيمات و الفونيمات، أماّ بناء كبير من الجمل و فهمها ،فهذا من اختصاص علم اللغة التحويلي و التوليدي ، أي أنه ينبغي أن يولّد كمّا لانهائيا من جملة لغة ما))[1] .

غير أنّ البدايات الأولى كانت مع هاريس " S.Z .Harris " من خلال نشره في النصف الثاني من القرن العشرين لا لدراستين هامتين تحت العنوان : (تحليل الخطاب Analyse du discours) ، قام بتحليل منهجي لمجموعة من النصوص، و ممّا أ ثِر عنه تشكيكه في صواب استغناء اللّسانيات عن المظهر الكتابي للغة، واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغوي وهذا ما جعله يغفل وجود جملة طويلة ولا متناهية لأنّ النحو يعجز عن الإحاطة بقواعدها[2].

فاللغة المنطوقة من اختصاص علم الأصوات الذي يهتمّ بمخارج الحروف وصفاتها، إذا كانت اللّسانيات النصية تدرس النصّ باعتباره أكبر وحدة لغوية متكاملة، وصفة التدوين تمنحه الديمومة، ولا يتعرض للنسيان والنقصان، فإذا حصر على اللغة المنطوقة فقد ضيّق بذلك مجال البحث في اللّسانيات النّصية وهذا ما جعله يبدأ من دراسة الخطاب، وهذا الأخير يرتكز على اللغة المنطوقة فكانت الانطلاقة الأولى على يد "هاريس".

[1]– فايز أحمد محمد الكومي: تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النّص، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 25، أيلول 2011، ص208

[2] – ينظر محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 62

وقد عرفت الدراسات النّصية بعد ذلك في السبعينات مزيدا من التطوّر والضّبط في المنهج وخاصة على يد "تون.أ.فان دايك" T. A. Van. Dick. حيث أشار صلاح فضل إلى أنّ فان دايك هو مؤسس علم النص [1]، و ذلك من خلال وضع تصور كامل لهذ العلم في كتاب يحمل عنوانه (بعض مظاهر نحو النّص) quelques aspects de la grammaire du texte سنة 1972، حيث كان يقرن بين النّص و الخطاب في معنى واحد ، الأمر الذي أقلع عنه 1977م في كتابه بعنوان (النّص و السياق) ، حيث فرق بين النّص و الخطاب محاولا إقامة نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنيوية و السياقية و الثقافية فرأى أنّ ميدان علم النّص يشمل ميدان اللّسانيات بشكل خاص ، و من هنا يعدّ فان دايك أحد الرّواد الأوائل في إقامة تلك النظرية ، فقد عاصر فان دايك لغويين كتبوا في علم النّص أمثال : ستمبل stempe و جليسون Gleason و هارفج Harweg وشميت Schmidt و دريسلر Dressler و برنكر Brinker و غيرهم من اللغويين.[2]

<< غير أنّ الدراسات النّصية لم تبلغ أوجّها إلّا مع اللغوي الأمريكي **روبرت دي بوجراند** في الثمانينيات من القرن العشرين من خلال كتابه (مدخل إلى علم لغة النص) Introduction de linguistique textuell ، و جاء فيه إشارة لجهود فان دايك في الميدان>>، و يمكن توضيح أسباب التي دعت إلى ظهور اللسانيات النّصية إلى :

- ✓ أنّ التواصل أو التفاعل بين المتكلمين لا يتم باستعمال كلمات معزولة، وليس باستعمال جمل أو عبارات، وإنما يتأتى ذلك من خلال إنجازات ممثلة في الخطاب أو النّص، وهي أوسع أو أكبر من سابقتها.

[1]– ينظر صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 234

[2]– ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص33

فالجملة المنفردة لا يمكن لها أن تبلغ معنى معين، لأن مجموعة من التراكيب اللغوية المترابطة فيما بينها وفق النظام، والتي تدور حول وحدة الموضوع، اللاحق منها يوحي بما سبقه من كلام اللغوي ولا يهمّ أكان النص مكتوبا أو منطوقا.

- ✓ نظرة ميشيل ماMichel Meyer للجملة بأنها لا وجود لها منعزلة في الاستعمال الفعلي للغة؛ فهي دائما محتواة في سياق للتلفظ، فالجملة لا تتحقق ولا تكسب هويتها الحقيقية إلا في إطار الحطاب أو السياق، ولاحظ " فان دايك " أنّ الجملة لا تحقق هويتها إلا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى، فلا بد أن يكون موضوع الدّراسة والوصف وحدة لغوية أشمل من الجملة ألا وهي النّص.
- ✓<< ضيق مجال الدراسة اللّسانية، كان نتيجة البحث عن السّبل التي بهايتم توسيع مجال الدّراسة اللّسانية والخروج عن القيود نحو الجملة، وإقصاء الدلالة والمعنى والسياق، حيث جعلت اللّغة مجرد هيكل شكلي منطقي مجرّد >>[1].

لقد جعلت اللسانيات النصية مجال الدراسة أوسع من ذي قبل خاصة بعد مجيء روبرت دي بوجراند، ووضعه المعايير السبعة التي تجعل من النص نّصا وأنّ مجال البحث في تطور مستمر، من الفونيمات والمورفيمات إلى الجملة، ثم ينتقل مجال البحث إلى النص.

- ✓ أزمة الاتجاهات النقدية، فقد كانت جميع العلوم تعتمد على اللغة، لكنّ الأدب له صلة خاصة باللّغة، لأنها تجمع بين الأداة و الغاية، في حين يغلب على سائر العلوم دور الأداة ، و قد شهدت التيارات النقدية أزمة في أواسط الستينيات جعلتها تتوجّه إلى علم اللغة بحثا عن الحلول للمأزق التي ظهرت فيه، ولم يكن علم اللغة قادرا على الاستجابة إلى آمال رجال النقد والأدب ولما كان عماد الأدب والنقد النصوص لا الجمل، فإنهم قد وجدوا في ذلك

[1]– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص 80.

دعوة إلى توسيع موضوع الدراسة اللغوية ليشمل الخطاب والنص ويتجاوز حدود الجملة الواحدة .[1]

- ✓ << بعض الوحدات اللغوية مثل الضمائر والروابط وأزمنة الفعل لا يمكن دراستها والوقوف على كيفية أدائها لوظائفها، إذا وقفنا بالدّراسة عند حدود الجملة، بل يتمّ تحديد بعض هذه الوحدات، وذلك بالرجوع إلى مقام التلفظ، أو الظروف المحيطة بإنتاج النص>>[2]، ولتفادي التكرار يجب ذكر الضمير الذي يوحي بما سبقه، وتتحدّد معاني الجمل بعدة عناصر؛ كالزمن الذي وُرِد فيه الفعل، والروابط التي تحمل المعاني لتعبّر عن معناها في النص.
- ✓ الإضافة إلى سبب آخر هو أنّ الجملة نالت كفايتها من التمحيص والدّ راسة من جميع نواحيها، وأنّ الوقت قد حان للانتقال إلى دراسة ظواهر لغوية أخرى هي النصوص بجميع أنواعها، والاهتمام بمجال دراستها.[3]

وعند دراسة النصوص بأنواعها المختلفة نجد الدارس يتناولها من عدّة مستويات انطلاقا من المنهج المتّبع في التحليل، فكلّ منهج يختلف عن غيره من المناهج وهذا راجع للمبادئ التي ينتهجها أصحاب المنهج.

✓كثيرا من الظواهر التركيبية لم تفسّر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا وهذه الظواهر تُفسَّرُ في إطار وحدة أكبر من الجملة، وهذه الوحدة هي النص[4] كالسياق ومبدأ التأويل والعلاقات ومبدأ التغريض الذي يربط عنوان النّص بمحتواه.

2/ المعايير النصية:

[1]– ينظر محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص 80.

[2]– محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 66/65.

[3]– ينظر: المرجع نفسه ص 66.

[4] – ينظر: أحمد عفيفي: نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النحوي، ص 39.

تدرس لسانيات النّص مجموعة من القضايا التي لها علاقة وثيقة ببناء النّص، مثل الاتساق والانسجام، والسياق النّصي، ووصف بنيات النّص وتفسيرها ويرى" روبرت دي بوجراند" أنّ تحوّلا أساسيا حدث في الدراسة اللّسانية المعاصرة بالانتقال من دراسة الجمل المنعزلة إلى دراسة النّصوص التي تعبّر عن اللّغة في حالة الاستخدام الفعلي التي هي مواقف الاتصال ، ولا يعدّ هذا التحوّل مجّرد تحوّل للتعامل مع وحدات أكبر ،بل هو تحوّل يستهدف في أساسه دراسة العمليات التي يتم بواسطتها توظيف اللّغة كأداة من أدوات الاتصال ، فمن الظواهر التي عالجتها "لسانيات النصّ" النّصوص بزعمها أنظمة افتراضية أو عناصر من أنظمة ، وقد حاول هاريس 1952 بأنّ يكشف عن قواعد التوزيع في النّصوص وأن يتقدم بدعوى أن النظامين الافتراضي و الفعّال متدخلان.

ويمكننا إجمال قضايا لسانيات النّص الرئيسية في المعايير النّصية التي اقتًرحها "دوبوجراند ودريسلر"(DeBeaugrande. Dressler) والتي تضمن النّص وحدته والكليّة.

2-1 : الاتساق (السبك) :

وهو يترتب على إجراءات تبدوا بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ؛ حيث يتحقق بها الترابط الرصفي[1]

كما يتضح من خلال هذا أن «الترابط الرصفي» يتم على مستوى المباني النحوية أي البنية السطحية ويشتمل على العديد من الوسائل مثل: التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط وغيرها[2]

وهذه الوسائل التي تميز نصية النّص من لا نصيته هي ما أعابه كل من دريسلر ودي بوجراند على جماعة النحو الألمان أمثال: هانس وويزر وفولفرام

[1]- روبرت دب بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، الناشر القاهرة، ط1 1418 هـ / 1998م، ص 103

[2]- المرجع السابق نفسه، ص 104

كوك وبيتر هرتمان ويانوس بتوفي وتوين فندايك ويانس إفيه الذين لم يضعوا معايير للحكم على النّص ما بأنه " نحوي " أو " حسن السبك " [1]

2-2/ الانسجام (الالتحام):

يعتبر الانسجام مظهرا من المظاهر التي تحقق التماسك النصي وذلك من خلال جعل النص بنية كلية مترابطة الأجزاء، معتمدا في ذلك على وسائل دلالية ومعان محددة،ومن أبرز التعريفات نجد أنه " خاصية الوحدة الدلالية والمغزى المفهوم من الخطاب، وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية والمعاني لدى المتلقي [2] ومنه نخلص أن الانسجام يقوم بالدرجة الأولى على مبدأ التفاعل القائم بين مختلف الأشكال و المعاني الموجودة في ذهن المتلقي باعتبارها المحور الرئيسي الذي يرتبط و يتعلق به الانسجام و يعرفه **كريستال** أنه خاصية تناغم المفاهيم و العلاقات في النص بحيث يستطيع تصور استدلالات مقبولة تتعلق بالمعنى الضمني للنّص .[3]

معنى هذا أنه يركز على المستوى الدلالي للنص ومدى مقدرة المتلقي على الفهم والتأويل وتأكيد لهذا الطرح يقول" **صبحي إبراهيم** " أن الانسجام العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص وتعتمد هذه العلاقات على مراعاة المتلقي والسياق،" ويختص الانسجام برصد الترابط والاستمرارية في عالم النّص وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط لمفهومي" [4]

---

[1]– ينظر: سعيد حسن البحيري، علم النّص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 1997م ص76

[2]– زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النّصي بين الشعر والنثر، ص6

[3]– عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران، ص7

[4]– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط2 2013 -76-..،ص75

أدوات الانسجام: يقف الانسجام على جملة من العلاقات والوسائل الدلالية التي تعمل مجتمعة مع بعضها بعضا على تحقيق التكامل النصي ومن أهمها:

1. ***السببية:*** حيث يرتبط الخطاب بواسطة ذكر النتيجة والسبب.
2. **الزمنية:** يرى مستعملو النص الحوادث والمواقف في عالم النص من خلال العلاقات القائمة بينها ولا ينظرون إليها كل على حدة، ويتدخل الزمن بشكل جوهري في إيجاد مثل هذه العلاقات بين الحوادث [1].
3. **المقارنة:** معناها الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه [2].
4. **الإجمال والتفصيل:** هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي إذ التفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق إجماله، أي إن هذه العلاقة لها دور كبير في تحقيق الترابط والتماسك وهي تكون أو تنشأ عندما تشتد العلاقة وتتآزر الروابط بين طرفي الخطاب، أحدهما مكثف والآخر مفسر ومفصل. [3]

2-3/ القصدية:

تعد القصدية أو القصد الشرط الثالث من الشروط الأربعة الجوهرية اللازمة لوصف نّص ما بالنّصية، أبرز العوامل غير اللغوية التي تدخل في إنتاج النصوص وفهمها، وهي من أهم المعايير النصية التي حددها دي بوجراند ودريسلر" التي تسهم في تحقيق التماسك النّصي والمساهمة في عملية الإفهام والإبلاغ، وتعرف القصدية بأنها" جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقه. [4]

---

[1]- المصدر نفسه ص 77

[2]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني، ص 79

[3]- المرجع نفسه، ص79

[4]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي، في ضوء التحليل اللّساني ص89

وتأكيدا لهذا الطرح يرى تمام حسان" أن القصد يتصل بنية منشئ النص، أن ينشئ نصا ذا سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه، وينبغي على منتجي النص أن يكونوا قادرين على توقع استجابات المستقبلين له لحظة استقباله "[1]، ومعنى هذا أن القصدية وسيلة للوصول إلى المراد من استعمال النصوص وما تحمله من مواد معرفية، " و القصد ليس بنية عشوائية، و إنما هو عمل مقصود به أن يكون منسقا و مترابطا من أجل تحقيق هدف معين،و بمعنى آخر هو عمل مخطط له غاية يود بلوغها.[2] ويؤكد" محمد خطابي" على ضرورة ارتباط القصد بالمرجع العام القائم على تحديد المعارف المشتركة بين منتج النص ومتقبله وكذا ارتباطه بالمرجع الخاص ومكوناته وهي ما يتميز بها منتج عن غيره وتحدد مقاصد النص بمعرفة جميع سياقاته "[3]

وبناءا على هذا أمكننا القول إنه من خلال ارتباط القصد بهذين المرجعين تحقق الوظيفة الاتصالية التي يهدف إليها منتجوا النصوص ويتم الفهم والتأويل وخلاصة القول إن مسألة القصدية تبقى مسألة نسبية كونها تقوم على قدرات القارئ الثقافية واللسانية والمعرفية وهذا ما يفسر تعدد القراءات واختلاف المقاصد وتنوعها.

2-4: المقامية :

وتتعلق بمناسبة النّص للموقف ويعد هذا المعيار الرابع من المعايير الجوهرية لتحقيق نصية نص ما، ومعنى هذا أن النص ذو ارتباط شديد بالموقف والسياق الذي يكون فيه باعتبار أن السياق أحد المقومات الأساسية في انسجام النص وخاصة من الناحية الدلالية حيث إنه يعين ويحدد المعنى، "وفعالية النصوص لا

[1]- تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة ط1 ،2007 ص 379

[2]- بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص15

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب ج1 ص259

تظهر إلا من خلال مجموعة من العوامل السياقية والتاريخية والنفسية والاجتماعية بما يصطلح عليه قديما بالمقام، وحديثا بسياق النص .[1]

ونستنتج من خلال هذا أنه لا يمكن فهم النص بمعزل عن سياقاته المختلفة وما يحيط به من ظروف وملابسات وتأكيدا لهذا يقول دي بوجراند" أن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راع صاحبه الظروف المحيطة لذا ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه وهذه البنية السابقة تسمى سياق الموقف"[2].

المقام من الوسائل التي تجعل النص يبدو أكثر تماسكا والنص ينتج من مقام معين وله رسالة وهدف يبينهما المقام الذي أنتج فيه النص إذ لابد من رعاية الموقف الذي أنشا فيه النص من أجل فهمه وتفسيره تفسير إبداعي مما قصده منتج النص[3].

ويمكننا القول إنه من خلال العلاقة الوطيدة التي تربط بين كل من النص والمقام نتوصل إلى فهم النص وإدراك معانيه وتفسيره على النحو الذي يقصده المتكلم ويهدف إليه ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نقول إن النص يرتبط ارتباطا شديدا بالسياق وبكل المقتضيات والملابسات، ولهذا يقال" لكل مقام مقال"، وعليه فالمقامية إحدى أهم العناصر التي تحقق النصية.

2-5/ المقبولية:

وتتعلق بمدى استجابة القارئ للنص وقبوله له وهي تعني "حكم الفرد المتكلم على ما يسمع من أقوال، وتخضع المقبولية لعوامل متعددة تقع في مستوى الانجاز منها ماهو لغوي ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي، وهذا يعني أن مقبولية جملة ما تربط أساسا بثقافة المتكلم واستعداده النفسي ومستواه اللغوي

[1]- هناء محمود إسماعيل، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص227

[2]- دي بوجراند، النّص والخطاب الإجراء، ص10

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ج1 ، ص393

وظروف التواصل [1]، معنى هذا أن المقبولية تكون رهينة مجموعة من العوامل التي تحدد درجاتها وتتحكم فيها، "وبتمثل القبول برغبة المستقبل أن يكون النص جيد السبك والتعليق وعلاقته به، ويميل هذا الموقف استجابة لبعض العوامل مثل، نوع النص والموقف الاجتماعي أو الثقافي والمرغبات في بلوغ الأغراض[2] ،وهذا تأكيدا للطرح السابق، ويتضمن القبول موقف مستقبل النص إزاء كون صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث نص" [3].

كما تعد المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تقعيد اللغة يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه حتى أثناء الإجراء الاتصالي وهذا ما يمكن المتلقي من فهم قصد المتكلم [4] .

وبهذا فالمقبولية تركز بالدرجة الأولى على المتلقي ومدى قدرته على تأويل وفهم مقاصد المتكلم.

2-6/ التناص:

ويعرف التناص بأنه مجموعة من طارئق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق [5]، وهذا ما يؤكده محمد مفتاح بقول" أن التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة [6]، معنى هذا أن النصوص السابقة تشكل نقطة انطلاق لتكوين نصوص لاحقة حيث تقوم هذه الأخيرة بدورها بالتأسيس والبناء لنصوص أخرى بعدها، كما يؤكد

---

[1]- مصطفى غلفان وآخرون :اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة ، عالم الكتب الحديث، ط1 2010 ص 37

[2]- تمام حسان اجتهادات لغوية، ص379

[3]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص105

[4]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص94

[5]- المرجع نفسه، ص97

[6]- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري،إستراتيجية التناص، ص123

كل من بوجراند ودريسلر على أهمية وضرورة التناص بقولهما"أن عنصر التناص هو أهم العناصر المحققة للنصانية،[1]وفي نفس الصدد يعرفه تمام حسان بأنه:"علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها وبعض كما تقوم بين النص و النص _ كعلاقة السؤال بالجواب وعلاقة التلخيص بالنص الملخص[2] وبهذا فإن للتناص دورا مهما خاصة في نحو النص وأهميته في مدى تأكيد وجود روابط على مستوى النص الواحد أو النصوص المختلفة.

أشكال التناص:

بذلت جهود كبيرة في مجال البحث عن هذا المصطلح الذي اختلفت وتعددت صيغ استعماله من باحث إلى أخر بحسب البيئية والثقافة إلى أن القصد منه واحد وهو محاولة الوقوف منهج ملائم أشكال التناص عند محمد مفتاح تمثلت فيما يلي:[3]

المعارضة: وتحتوي نوعا خاصا يعرف بالمعارضة لساخرة، أي التقليد الهزلي أو قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا والهزلي جديا.

السرقة: تعني النقل والاقتراض والمحاكاة مع إخفاء المسروق .

أشكال التناص عند إبراهيم الرماني :وتمثلت في الإجترار والامتصاص والحوار:

الاجترار: ويتمثل في الإعادة والتكرار.

الامتصاص: يعيد فيه الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجربته الحديثة دون أن ينفي أصله.

الحوار: تعاد فيه صياغة النص الغائب على نحو مغاير فسقط منه أجزاء وتضاف إليه أجزاء أخرى[4].

---

[1]– بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص23

[2]– خطابي محمد، لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ح1،ص394

[3]– محمد مفتاح، استراتيجية التناص،ص121

[4]– أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، بيروت 2001، ص133

2-7/ الإعلامية:

الإعلامية من المعايير النصية الداخلة في تركيب وإنشاء النصوص "يستعمل مصطلح الإعلامية للدلالة على مدى ما جده مستقبلو النص فيه من الجدة وعدم التوقع ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين المحتوى و النظام اللغوي"[1].

ونستنتج من خلال هذا أن للإعلامية دور كبير في تحقيق التاربط بين أجازء

المبحث الثالث: الدرس اللغوي العربي

- **الدرس اللغوي العربي القديم**
- **الدرس اللغوي العربي الحديث**

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب،ص101

المبحث الثالث: الدرس اللغوي العربي

إن المتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية العربية منذ نشأتها سيلاحظ أن كل دراسة وفي كل عصر كان لها هدف معين، فالدراسات القديمة كانت في معضمها لغرض ديني يحيث كان الهدف الأساسي منها المحافظة على القرآن بالدرجة الأولى وفهمه ثم المحافظة على لغته.

والدراسات الحديثة هي الأخرى لها غاية محددة، الهدف من اللسانيات هو معرفة الألسنية من حيث هي ظاهرة بشرية واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرةاللغوية .

سوف نتناول في هذا المبحث الدرس اللغوي العربي القديم(التراثي) والدرس اللغوي الحديث.

1: الدرس اللغوي العربي القديم

لما اتسعت الدولة الإسلامية دخل الناس في دين الله أفواجا، ولما دخل في الإسلام غير العرب وخفي عليهم بعض أساليب القرآن الكريم و أعاريبه ومعاني بعض ألفاظه، بدأ الفساد يدب في لغة العرب، واتسعت الهوة بين الفصحى والعامية، فخرج اللغويون لجمع المادة من أفواه العرب الأقحاح لأسباب عدة أهمها:

1-1 : عوامل جمع اللغة:

أ-**العامل الديني:**وهو العناية بلغة القرآن الكريم وخدمتها، حيث اجتهد العلماء في شرح ألفاظه ليتمكن العرب والأعاجم من فهم النصوص الدينية، ولقد بدأ المسلمون بما هو عملي قبل الوصول إلى منهج نظري فكانت قراءة القرآن عن طريق التلقي أسبق من وضع كتب تحدد منهج القراءات.

ب-اللحن اللغوي: تفشت ظاهرة اللحن بعد دخول الأعاجم إلى الإسلام، وهو انحراف كلام العرب عن قواعد النحو والصرف ويحصل ذلك في عدة مواضع هي اللغة[1]، الإعراب، الفطنة، المعنى والفحوى، التعريض والإيماء، ترجيع الصوت والغناء.وقد قيل أن أول لحن سمع بالبادية (هذه عصاتي) وانما هي (عصاي)، قال تعالى: (هي عصاي أَتَوكؤاْ علَيها) طه آية 18 »[2]

حين فشا اللحن وقويت شوكته كان لابد من مقاومته و صيانة اللغة العربية وحماية القرآن الكريم والحديث الشريف، فكانت بذلك أول خطوة خطاها العلماء في هذا الطريق هي نقط القرآن وشكله وقد مرت عملية نقط المصحف بمرحلتين : [3]

أولاهما: ما قام به "أبو الأسود الدؤلي" وانصب على تمييز الحركات بالنقط وهو مخترع ذلك، قال السيوطي": وأبو الأسود أول من نقط بالمصحف.

ثانيهما: ما زاده "نصر بن عاصم ("ت89هـ) على ما استحدث أبو الأسود نقط الإعجام وهو وضع النقط على الحروف المتشابهة للتفريق فيما بينها، وواصل العلماء العرب استنباط قواعد لحفظ اللسان واع ارب الكلام فنشأ بذلك النحو العربي.

-1-2 : نشأة النحو:

إنّ المتصفح لكتب الرواة والمؤرخين يصل إلى حقيقة نشأة النحو ليجد اضطرابا في الرواية، فلو أخذنا كتابا واحدا كـ"نزهة الألباء" لـ "ابن الأنباري" (ت577هـ) وجدناه يشتمل على عدة روايات مختلفة في هذا الموضوع ،يقول: ((إن عليا

[1]- محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وأثاره في الفقه واللغة ، دائرة الشؤون الإسلامية، دبي، 2008،ط1،ص18-21

[2]- المرجع نفسه، ص33-34

[3]- المرجع نفسه، ص50

هو الذي وضع النحو لما سمع أعرابيا يقرأ آية[:الاَ يْأُكلُهُ إلا ٱلخاطئُوَن]الحاقة آية 37، ويقول:(لا يأكله إلا الخاطئين) فوضع النحو))[1].

ومرة أخرى يجعل من "علي" مصدرا لمقاييس هذا العلم و اصطلاحاته ويشترك معه في هذا الجهد العلمي "أبو الأسود الدؤلي" فيقول: روى "أبو الأسود" قال:

((دخلت على أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" عليه السلام فوجدت في يده رقعة فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه، ثم ألقى إلى الرقعة وفيها الكلام كله اسم وفعل وحرف...وقال لي: انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك...)) [2]، وفي رواية ينسب نشأة النحو إلى "عمر بن الخطاب فيقول: ((قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل الله تعالى على " محمد" فأقرأه رجل من سورة براءة أَن اللهَ بَرِيءٌ مَن ٱلْمُشرِكيَن وَرُسولُهُ) التوبة آية 31، بكسر اللام عطفا على المشركين فقال الأعرابي: إن يكن الله بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ "عمر" مقالة الأعرابي...فصحح له الآية وأمر ألا يُقرِئ القرآن إلا عالم باللغة وأمر "أبا الأسود" أن يضع النحو)) [3].

وفي رواية أخرى تفرد "أبو الأسود" بوضع النحو دون أن يشاركه أحد فيه، فقد قالت له ابنته: « ما أحسُن السماء»، فقال:« نجومها»، فقالت:« إني لم أرد هذا وانما تعجبت من حسنها«، فقال لها:« إذا قولي ما أحسَن السماء»، فحينئذ وضع النحو، والغاية التي نشأ النحو العربي من أجلها « هي ضبط اللغة وايجاد الأداة

[1]– ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السمرائي بغداد، 1970،ط2، ص7

[2]– المرجع نفسه ص 7–8

[3]– المرجع السابق، ص19–20

التي تعصم اللاحنين من الخطأ »[1] وهكذا نشأت حركة نحوية في بيئة عربية مقاومة لآثار الوباء اللغوي (اللحن)، كان قائدها أبو الأسود" وتلامذته من بعده، ثم ما لبث نطاقها يتسع، وكانت البداية جمع اللغة ورواية الشعر من البوادي والأعراب فظهرت المدارس النحوية واللغوية التي تشير إلى ظهور اتجاهات في دراسة النحو العربي لها سمات محددة قد تتفق أو تختلف مع مثيلاتها من المدارس أو المذاهب الأخرى كمدرسة البصرة و مدرسة الكوفة[2].

1-3 / الأصالة والتأثر في التراث اللغوي العربي:

وجه نفر من الباحثين عنايتهم إلى طعن العرب في أصالة دراساتهم اللغوية زاعمين تأثر هذه الدراسات على اختلافها بدراسات الأمم الأخرى في مجال البحث اللغوي محاولين أن يجدوا في خبر ملفق هنا واشارة موضوعية هناك سندا يستندون إليه في مذهبهم. ويجب ((ألا يغرب حين نجد تشابها في الدرس بين أمة وأخرى، فذلك لا يعني بالضرورة وجود تأثر معين بين هاتين الأمتين، لأنه قد تتوفر لدى أكثر الأمم الظروف التي تستدعي قيام دراسة من الدراسات أو وضع تأليف من التأليف، كما أن الإبداع الابتكار ليسا وقفا على عقل دون آخر أو شعب دون شعب، فقد تنشأ في أكثر من بقعة من بقاع الأرض دراسات يهيأ لها أن تنم وتنضج بعيدة عن التأثر بمثيلاتها في البقاع الأخرى))[3]. ومهما يكن من أمر فإن الدرس اللغوي العربي واجه حملة من التشكيك في نقائه من التأثر بغيره من دراسات الأمم الأخرى وذلك في الميادين الدراسية الثلاثة: علم الأصوات، والعمل المعجمي، والنحو.

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1994، ص13

[2]- باسل فيصل سعد الزغبي، المصطلح النحوي بين البصريين و الكوفيين، العدد 41، 2009، ص4

[3]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب – ألى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت،ط1، 1980، ص84-85

-1-3-1 / علم الأصوات: عني "الخليل" (175هـ) واللغويون العرب من بعده، بدراسة الحروف من حيث أنها أصوات لها مخارج معينة وترتيب عمقي في الحلق، ووقفوا على آثار تمازجها وتجاورها في النطق. وقالوا بوجود الرابطة الطبيعية بين الأصوات ومدلولاتها فبرعوا في ذلك، غير أن الدكتور"أحمد مختار عمر" يرى أن للهنود أثار في جوانب من هذه الدراسات فقال في الاشتقاق الكبير ((إذا كان "ياسكا" أو غيره من لغويي الهنود قد نجحوا في اشتقاقاتهم هذه فمرجع ذلك أن الجذور السنسكريتية ترجع في معظمها إلى أصل ثنائي، ولكن نقل النظرية إلى اللغة العربية كان أمرا غريبا، كما أّن تطبيقها أظهر تكلفا وتعسفا نظرا لثلاثية الأصول العربية))[1] ويقول أيضا:((لقد سبق العرب دراسة الهنود لمخارج الحروف وترتيب عمقها في الحلق، مما يدخل فيما اصطلح عليه بعلم الأصوات الوصفي))[2] ولم يثبت أن "الخليل" عرف الهندية القديمة أو وقف على شيء من دراسات رجالها ((ومع ذلك فإن دراسة "الخليل" للأصوات تختلف اختلافا كبيرا عن دراسة الهنود لها، وبخاصة في تطبيقه نتائج هذه الدراسة في استخلاص آثار تمازج الأصوات وتجاورها))[3] وحتّى الترتيب الصوتي للحروف واحد وخمسون حرفا لدى الهنود، ويختلف ترتيبها عن ترتيب "الخليل".

كما أن بعض اللغويين العرب بعد "الخليل" خالفوه في ترتيب الحروف، وأول هؤلاء تلميذه "سيبويه"، وخالفهما "ابن جني" فيما بعد مما يدل على أّن المسألة لدى العرب اجتهادية ولم يكونوا متأثرين فيما أنجزوه من دراسة الأصوات بلغة

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، بيروت، 1972،ص143

[2]- المرجع نفسه، ص238

[3]-المرجع السابق، ص239

معينة أو منهج سابق.

1-3-2/ العمل المعجمي: بّكر العرب أيضا في دراستهم للمفردة العربية ووضعوا كتبهم ورسائلهم الخاصة يحصون بها نوعا معينا من الألفاظ، كرسائلهم في الأضداد أو المترادف، أو المشترك، أو غيرها كما وضعوا معجماتهم الجامعة لألفاظ اللغة وكان رائد المعجمات "العين" "للخليل"(175هـ) وتوالت بعده معجمات اللغويين التي تختلف فيما بينها إما بحسب المنهج أو الموضوع، إلا أّن من الدارسين العرب أو المستشرقين من طعن في أصالة هذه الأعمال لدى العرب القدماء فمنهم من ذهب إلى التأثير الهندي مثل الدكتور"/أحمد مختار عمر"، ومنهم من ذهب إلى التأثير اليوناني كالمستشرق "بارتولد."يقول الدكتور"/أحمد مختار عمر": ((إّن وضع العرب المبكرين لهذا النوع من المصنفات الخاصة في المترادف والمشترك كان

من أثر دراسات لغويي الهنود في هذا المجال من البحث))[1] ويقول المستشرق "بارتولد": ((ألف "الخليل" كتابه المذكور – أي "العين" – في خراسان، ويتضح من هذا القاموس تأثير اليونان في علوم العرب))[2]

فالمعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة، وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى، التّي كان هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة[3].

1-5 : ملامح الدرس اللغوي العربي:

ولو سلمنا بتأثر "الخليل" وتلامذته بالمنطق الأرسطي، فإّن هذا التسليم لا يقود إلى القول بتأثر النحو العربي في طور نشأته بهذا المنطق، ذلك أّن "الخليل"

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي لدى الهنود، ص133

[2]– بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، تعريب حمزة طاهر، دار المعارف، مصر،ط3، ص39

[3]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي لدى الهنود، ص237

و"سيبويه" لم يضعا النحو العربي، فاللبنات الأولى في بناء هذا النحو يرجع عهدها إلى أواخر القرن الأول الهجري، والنحاة الأوائل لم يتأثروا بهذا المنطق لأنه لم يترجم في عصرهم ،((كما أّن دعوى التأثر بالنحو السرياني لا يسندها دليل علمي، ذلك أن نظرية العامل مثلا في النحو العربي لا وجود لها في أي نحو آخر، و إّن وجود تشابه في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وأداة في العربية والسريانية لا يدل على تأثر العربية بالسريانية، لأن هذا التقسيم موجود في أكثر لغات العالم، فما يصدق على على العربية والسريانية يصدق على أي لغتين أخريين))[1].

ويقول الدكتور" أحمد مختار عمر:" ((تأثر النحو السرياني بالنحو العربي تأثرا كبيرا حتّى بلغ أن وضع " ابن العبري" "كتاب الأشعة" على غرار "المفصل" لـ"الزمخشري" كما تأثر النحو العبري بالنحو العربي تأثرا واضحا))[2]

من هذا يظهر لنا أثر العرب البالغ في سواهم من الأمم في مجال الدرس اللغوي. وإذا كان العرب على هذه الدرجة من التأثير فكيف يمكن أن نقبل حكاية تأثرهم بالهنود واليونان والسريان التّي لم يثبتها دليل؟ وما هي إلا مزاعم اعتمدت السبق الزمني فبنت عليه فكرة تأثر العرب بهذه الأمم.

1-5/ الأسس المنهجية في دراسة اللغة:

سنحاول الوقوف على مناهج اللغويين العرب في دراستهم للغة وطريقتهم في الكشف عن الحقائق اللغوية ووصفها وتقعيد القواعد الخاصة بها، ومدى شمولها للغة العرب، وقابلية هذه القواعد على التجدد والتطور.

[1]- محمدالشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية للتوزيع، بيروت م1، 2001، ص20

[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ص 251

-**الاستقراء:** هو ما يقوم به الدارسون المعنيون ببحث موضوع ما من تتبع مادته واستقصائها وجمعها من مصادرها المعتمدة، وهذا ما فعله اللغويون الأوائل حين سعوا إلى استقراء اللغة من أفواه العرب لغرض تدوين ألفاظها ومعانيها وقواعدها. يقول "تمام حسان": «كانت دراسة اللغة تدور في مبدأ الأمر على تلقي النصوص من أفواه الرواة ومشافهة الأعراب، وفصحاء الحاضرة، فكان ثمة مجال للاستقراء واستنباط القاعدة من تقصي سلوك المفردات والأمثلة، ومن ثم نتبين أن الدراسات العربية الأولى تتسم بالوصف، وتنأى إلى حد كبير عن المعيار»[1]

وكان البصريون أسبق من الكوفيين إلى دراسة اللغة والنحو، وأقدم منهم قياما بالاستقراء، يقول "ابن سلام": «وكان لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية». وقال "ابن النديم" وهو يعلل لمنهجه: «إنّما قدمنا البصريين أولا، لأن علم العربية عنهم أخذ »[2]

وكان لكل منهم منهج خاص اعتمده في الاستقراء، والأساس الأول الّذي اختلفت فيه المدرستان هو تحديد القبائل التّي تأخذ من لهجاتها، فرأى البصريون تحديدها بالقبائل التّي تسكن أواسط الجزيرة العربية دون غيرها ذاهبين إلى أّن هذه القبائل التّي سكنت أطراف الجزيرة العربية فسدت لهجاتها بمخالطة الأمم الأعجمية المجاورة، في حين لم يشترط الكوفيون ذلك بل أجازوا الأخذ عن القبائل العربية كلها ذاهبين إلى أّن الإجماع قائم على أّن جميع قبائل العرب تتكلم العربية، قال "ابن خلدون": «كانت قريش أفصح اللغات العربية وأضرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة

[1]- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2001 ص35

[2]- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ص327

وغطفان وبني أسد وبني تميم، وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن

لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية»[1] وحين درس اللغويون لهجتي قريش وتميم قالوا أّن «الأولى أفصح والثانية أقيس، وضربوا لذلك مثلا قوله تعالى: ماَ هَذاَ بشر) يوسف آية31، في إعمال (ما) وإهمالها، فإهمالها تميمي وإعمالها حجازي وقريش حجازية »[2]

والواقع أّن الاختلافات التّي أشار إليها اللغويون بين لهجة قريش وغيرها، أو بين اللهجات عموما لا تتجاوز الاختلاف في الأصوات والاختلاف في الأبنية، أما الأسلوب العام فلم يمسه شيء وهذه بعض الخلافات كما حصرها العلماء في مصنفاتهم:

-الاختلاف في الأصوات:

أ- الاختلاف في أصوات المد: « ومنه الاختلاف في الفتح والإمالة فبعض العرب يؤثرون الفتح وبعضهم الإمالة كما في (قضى) و(رَمى)، والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عرب وسط الجزيرة وشرقيها كتميم وأسد وطيء، ولهذا شاعت الإمالة في قراءات أهل الكوفة وأهل البصرة»[3]

ب- الاختلاف في الحركة والسكون: كما في (معكم) فبعض القبائل يفتح العين وبعضها يسكن معَكم، معْكم.

ج- الاختلاف في التخلص من التقاء الساكنين: فبعضهم يتخلص بالكسر

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الواحد الوافي، دار نهضة مصرللطباعة والنشر، القاهرة،ط3، ج3، ص649

[2]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب، ص332

[3]- المرجع نفسه، ص335

وبعضهم يلجأ إلى غير الكسر، مثل قوله تعالى(ٱلَّذِيَن اشتَرُوْا ٱلضَلاَلَةِ بِٱلْهُدى) البقرة آية 16، بالضم، والأكثر (اْ شتَرِوْا ٱلضَلاَلَة) بالكسر.

- **الاختلاف في الأبنية** :

أ-الاختلاف في صورة الجمع: مثل: أسرى وأسارى في جمع أسير ،وسرط وأسرطة في جمع سراط.

ب-الاختلاف في الحذف والإثبات: مثل: استحَيْيت واستحْيت، بياء زائدة من لغة أهل الحجاز، ومنه قوله تعالى:(تَمْشِي على اسْتِحْياء)القصص آية 25.

-السماع والقياس:

معلوم أّن منهج القدماء قام على ركنين أساسيين هما السماع والقياس، والسماع أن يكون الراوي سمع بنفسه ما يرويه عن غيره، فإن كان هناك ما يفصل بين الراوي السامع والمروي عنه كأن يكون بينهما راو آخر فذلك يعد رواية[1]

-المادة اللغوية:

انبنت مواقف اللغويين العرب من الشواهد على أسسهم في الاستقراء و السماع

و القياس، ولذلك فقد تباينت هذه المواقف تبعا للأساس الّذي تستند إليه فالبصريون يختلفون مع الكوفيين في أهمية الشاهد ومبلغ الاعتماد عليه، ولّما كان القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الشعري والنثري تمثل جميعا مصادر الدرس اللغوي حيث كان اهتمام القدماء بها كثيرا.

أ-القرآن الكريم وقراءاته:

كان من حظ العربية أن خصها الله سبحانه بنزول القرآن بها، فكان سجلا لكل ظواهر فصحاها، سجلا لم يطرأ عليه أدنى تغيير أو تبديل لذلك يضعه اللغويون

[1]- السيوطي، الاقتارح في علم أصول النحو، تح: أحمد صبحي فارت، مطبعة كلية الآداب، استانبول ص27-28

في مقدمة المصادر التّي يتم بها توثيق اللغة.

ومن الحقائق المسلمة أّن القرآن هو أفصح ما نطق بالعربية، يقول "البغدادي": ((كلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه))[1]، ذلك أّن القرآن وصل إلينا بقراءات مختلفة، منها المتواتر ومنها الآحاد ومنها الشاذ، فالمتواتر هو القراءات السبع المشهورة، والآحاد هي القراءات الثلاث التّي تلحق بالسبع، والشاذ هو ما دون هذه القراءات.

وشروط صحة القراءة ثلاثة كما أوردها "ابن الجزري[2]:

-أن تصح نسبتها إلى رسول الله .

-أن توافق الرسم العثماني ولو احتمالا.

-أن توافق العربية ولو بوجه .

وكان اللغويون والنحاة الأوائل من القراء الأوائل المعنيين بوجوه الخلاف بين القراءات ((ففي القراءات أوجه نحوية متعددة حتّى أّنه قد نُص على بعض الألفاظ أّنه يصح فيه الرفع والنصب والجر، وهذا يشير إلى الخلافات اللغوية بين القبائل قد دخلت القرآن على شكل قراءات))[3]،

ويفترض بالدرس اللغوي أن يستعين بهذه القراءات للوقوف على تلك الخلافات، وكانت الطبقة الأولى من اللغويين أمثال: "عبد الله بن أبي إسحاق" (ت117هـ) و"عيسى بن عمر" (ت154هـ)، و"أبي عمرو بن العلاء" (ت154هـ) وغيرهم طبقة قراء، حيث عرف الثالث بقراءة مشهورة هي إحدى السبع الموثقات، ((غير أّن البصريين منذ "سيبويه" حاولوا أن يخضعوا هذه القراءات إلى قواعدهم وأقيستهم فما وافق هذه القواعد المقررة قبلوه واحتجوا به،

[1]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب، ص348

[2]- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1996، ص85

[3]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب، ص349

وما خالفها رفضوه ووصفوه بالشذوذ))[1]. وقد مار بنا في ثنايا هذا البحث أنهم شديدو الاعتداد بالقاعدة والأخذ بالقياس، فدفعهم ذلك إلى تقديم القاعدة على النص القرآني الموثق بالسند الصحيح. أّما الكوفيون فكان موقفهم من القراءات يعتمد على احترامها والأخذ بها، يقول "الفّارء:"إتباع المصحف إذا وجدت له وجها من كلام العرب وقراءة القراء أحب إلي من خلافه، وقال: كان "أبو عمرو بن العلاء" يقرأ (إنَ هَذاِنَ لساحران) طه الآية 63 .

ولست أجترئ على ذلك.))[2]

ب- الحديث النبوي الشريف:

كان موقف اللغويين من الاستشهاد بالحديث شبيها بموقفهم من الاستشهاد بالقراءات من حيث أنهم رفضوا- ولا سيما البصريين- الاحتجاج به في اللغة . وانما نظر هؤلاء المنكرين إلى ما انتهى إليهم من الأحاديث فوجدوه مقترنا بظرفين، أحدهما موضوعي والثاني شخصي.

فأما الموضوعي:((هو ما استقر لدى الرواة من جواز رواية حديث رسول الله بالمعنى، والتسليم بهذا يعني أن ما يقال عنه أنه كلام النبوة قد لا يكون كذلك لأن ال اروي حفظ معناه، وصاغه في لغته الخاصة، متحريا أن يقارب بلغته لغة النبي على سبيل المحاكاة))[3] ، وأما الشخصي ((فهو أّن النحاة نظروا فوجدوا أّن أكثر رواة الحديث من الموالي الفرس وغيرهم وهم لا يحسنون التكلم بالعربية، فضلا عن أن يصوغوا بها بيانا))[4] .

إذن يتضح لنا من هذا أّن الحديث ينبغي أن يستبعد من مجال الاستشهاد، ومن

---

[1]- فاضل صالح السمرائي، الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري، دار النذير1970م، ص40-41

[2]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب، ص350

[3]- عبد الصبور شاهين، دارسات لغوية، ص67

[4]- المرجع نفسه، ص68

القياس لعدم الثقة بأنه حرفيا لغة الرسول وان كان الفقهاء قد أفادوا منه في بيان الأحكام، كما أفاد منه المفسرون في بيان معاني القرآن.

ج- الشعر:

الشعر العربي أساس الاستشهاد اللغوي، لأنه ديوان العربية الّذي حفظ ثروتها

حين لم يكن العرب يعرفون الكتابة وسيلة لتدوين المعارف، فكان الشعر لسهولة حفظه وحلاوة موسيقاه، أقرب الوسائل إلى عقول العرب وقلوبهم، وعندما نزل القرآن كان العرب قد بلغوا في إتقانهم للشعر درجة تؤهلهم لتلقي لغته، لذلك كان شعر الجاهلية سجلا يحوي معاني ألفاظ اللغة التّي استعملها القرآن.

لذلك كان طبيعيا من اللغويين الأوائل أن يروا في الشعر الجاهلي مصدرا مهما بعد القرآن لتوثيق مادة اللغة.

وقد اشترط « اللغويون فيما يستشهد به: التقدم في العصر، والبداوة، وعلم قائله بالعربية، وبصحة نسبته إليه، ولم يخرج عن هذه الشروط أحيانا إلا المتأخرين... وكان البصريون أكثر تمسكا بها من غيرهم »[1]

-2/ <u>الدرس اللساني العربي الحديث :</u>

إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين، و فيها بدأ الاتصال و التعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث.

وتحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث[2].

[1]- محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب، ص357

[2]- فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث .دراسة في النشاط العربي، ص12

2-1/ العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات : ويمثل النموذج المصري تحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية حيث انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينات، أما الشخصية الرئيسية التي تمثل نقطة هذه الصلة فهو "جون روبرت فيرث " J-R-FIRTH (1890-1960) الذي كان أستاذا للسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامي 1944و1960[1].

وعلى يد هذا العالم وتلامذته في مصر بدا التيار اللساني الأساسي يمد رافدا يتسلسل في استحياء من اللسانيات الفرنسية" جوزيف فندريس "و" أنطوان مييه " واتخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لتلامذة فيرث، ثم على يد العائدين من أمريكا في الستينات، ومعظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية[2].

برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاعة الطهطاوي، الذي دعا إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، وظهر هذا التأثر أيضا في كتابي جرجي زيدان" الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية(1886) "، واللغة العربية كائن حي

(1904)، و يبدو فيهما متأثرا بالنزعة الداروينية التي سادت آنذاك ، و بنظرية النشوء والارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات؛ إذ تبنى نظرية اللغات المرتقية واللغات غير المرتقية، ونظرية المقطع الأحادي التي تفسر تولد الكلام، وحاول البحث في أصول العربية ونشأتها، مع مقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، معتمدا النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر[3] .

---

[1]- سعد عبد العزيز مصلوح :في اللسانيات العربية المعاصرة .دراسات ومثقفات، ص20.

[2]- ينظر :المرجع السابق نفسه، ص 20

[3]- فاطمة الهاشمي بكوش :نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 12،13.

وكان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي هو الفيلولوجيا العربية، إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارا مرجعيا لجملة من البحوث والدراسات اللغوية العربية، ويمكن عد سلسلة

التأليف اللغوية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أو نموذجا لهذا التأثير بدءا بكتاب" علي عبد الواحد وافي "فقه اللغة " الصادر عام 1937.

وفي الوقت نفسه، نبه باحثون عرب إلى ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطه بعائلة الساميات، نجد ذلك في كتب الأب أغسطين مرمرجي الدومينيكي: " المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية"(1937) ، وكتاب" :هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية" (1947)، وكتاب" معجميات عربية سامية (1950) " ثم كتاب عبد المجيد عابدين" المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية" (1951).

وهذه الكتب تمثل نموذجا آخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي، فضلا عن أن جملة من البحوث العربية التي اتجهت بالنقد إلى النحو العربي عُدَتْ متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك، وذلك ما لقيه كتاب إبراهيم مصطفى "إحياء النحو" 1937من رفض و نقد و جدل[1] .

واللغويون العرب في هذه المرحلة المبكرة لم يتبيّنوا الفرق بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم الغربي، وبين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويون العرب القدماء، والتي تدخل في إطار فقه اللغة، من قبيل المفاهيم التي قدمها ابن جني [392هـ]، في كتابه " الخصائص" وابن فارس [395هـ]، في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة "و " سنن العربية في كلامها ". وقد وقع هذا الخلط الكثير عِدّت كتب في هذا

[1]– المرجع نفسه ص 13.

المجال بدءا بعلي عبد الواحد الوافي، حين ترجموا الفيلولوجيا Philology ب فقه اللغة. لكن فريقا آخر أتى بعد هؤلاء محمود السكري في كتابه "علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي 1962 ومحمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية 1970، وذلك لما تيسر لهم الاطلاع على المناهج الحديثة.

2-2/ مكانة اللسانيات العربية الحديثة وجذورها التاريخية:

إذا كانت اللسانيات العربية الحديثة ارتبطت بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، فإن نشأتها تحدد بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوروبية؛ حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية الحديثة، وبدءوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ .

وتحديد ارتباط اللّسانيات العربية الحديثة بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، وبعودة اللسانيين المصريين من الجامعات الأوروبية يعد نوعا من التحديد في كتابة تأريخ اللسانيات العربية الحديثة.

وإذا كانت لحظة نشأة اللسانيات العربية هي تاريخ صدور أول كتاب تبنى المناهج الغربية اللسانية، فتحدد ما بين (1941_1946)، وهي المدة التي يرجح صدور كتاب "الأصوات اللّغوية " لإبراهيم أنيس، الذي يعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية الغربية وتحديدا نظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، وأسبقية هذا الكتاب لا تحدد بوضوح، إذ جاءت الطبعة الأولى من دون تاريخ، وقد تعددت الآراء في تاريخ هذه الطبعة إذ ترددت بين سنتي 1945 و1955.

يرى حلمي خليل أن كتاب" الأصوات اللغوية "هو أول كتاب للدكتور إبراهيم أنيس وأن طبعته الأولى كانت سنة 1945، أما كتابه الثاني " في اللهجات العربية " فقد طبع أول مرة سنة 1950 .

و يرى عبد السلام المسدي أن كتابه" في اللهجات العربية "هو أول كتاب أصدره إبراهيم أنيس أي أنه يأتي قبل كتاب الأصوات اللغوية، فهو يرى أن الطبعة الأولى منه كانت سنة 1946، في حين أن الطبعة الأولى للكتاب الثاني كانت سنة 1950.

لكن فاطمة الهاشمي بكوش ترجح أن كتاب" الأصوات اللغوية "اسبق من كتاب في اللهجات العربية ودليلها أو حجتها في ذلك مستمدة من كتب إبراهيم أنيس ومما ورد فيها" فالطبعة الأولى من في اللهجات العربية جاءت خلوا من حرف الجر، أي اللهجات العربية، وفيها يشرع د.إبراهيم أنيس دواعي تأليفه، والمشكلات المنهجية التي اعترضته .أما الطبعة الثانية فجاءت بإثبات حرف الجر (في) في العنوان، وفيها يقول" ظهر هذا الكتاب للمرة الأولى منذ ست سنوات "، ويذكر في نهاية مقدمة تاريخا صريحا هو سبتمبر من سنة 1952، وبذلك فإن الطبعة الأولى من اللهجات العربية كانت سنة 1946.

وبالتالي من خلال هاتين الحجتين ترى فاطمة الهاشمي بكوش أن كتاب الأصوات اللغوية كان اسبق من كتاب في اللهجات العربية.

2-3/ بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة:

لا شك أن أصعب الأمور بداياتها، وكذلك كانت بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة لقد كان اللسانيون العرب يتوجّسون مما قد يُجَابَهُونَ به من ردود أفعال مناهضة لنشاطهم سواء من المشتغلين باللغة أو من الجهات الجامعية أو الجهات العلمية التي ترعى النشاط اللغوي.

فقد استشعروا صعوبة تقديم المناهج اللسانية الحديثة للقارئ العربي، ولم تكن الصعوبة في عملية عرض هذه المناهج بقدر ما ارتبطت بإقناع الآخر بجدوى هذه العملية.

فتخوف اللسانيين العرب المحدثين كان من كيفية تقبل الأوساط العربية لهذه الأفكار الجديدة التي أتوا بها من العالم الغربي إلى العالم العربي الذي كان محصورا في قضايا النحو العربي، و في القضايا التراثية الأخرى"و الحقيقة أن لهذا الشعور ما يسوغه في وضعية الدراسات اللغوية في تلك المرحلة، إذ اتسمت بالجمود لولا محاولات متفرقة كان هدفها إحياء النحو، و إعادة صياغة قواعده فقد ساد الاعتقاد، و لعله سائد لدى الكثيرين اليوم أيضأن بأن علوم العربية بلغت

النضج و الاكتمال، و هو اعتقاد جعل العربي ينظر بقداسة للإرث اللغوي الذي خلفه القدماء [1].

فالوضعية التي كان يعيشها الوسط العربي كانت هي سبب تخوف اللسانيين العرب المحدثين يتخوفون من تقديم هذا المشروع الجديد على هذا الوسط ويصرح بعض اللسانيين العرب في كتاباتهم بذلك فيقول محمود السعران أن أغلب المشتغلين باللغة في البلاد العربية يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول تفهمه، أم يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر حادث وافد من (البلاد الغربية) وخيرهم ظنا بهذه الدراسة الجديدة وبالقلة القائمة بها من أبناء العربية يعد علم اللغة أو بعض فروعه، كعلم الأصوات اللغوية علميا لن يؤذن الأوان بعد الانغماس فيه أو التطلع اليه.[2]

فهذه الأسباب جعلت الدارسين العرب يتخوفون مما سيقدمونه من دراسات وأفكار جديدة لم تعهدها هذه الأوساط، وكانوا يدركون في بعض الحالات أن محاولاتهم ستواجه بالرفض يقول عبد الرحمن أيوب في كتابه دراسات نقدية في

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 16

[2]– محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص27

النحو العربي" أما كيف يتلقى الناس هذا الكتاب فإني أعلم مقدما أن منهم من سيعتبره كفرانا بثقافتنا التقليدية، وتجريحا لسلفنا اللغوي الصالح ".[1]

ولعل السبب في هذه النظرة إلى اللسانيات الغربية الحديثة الظن السائد بأن اللسانيات الغربية تستمد شرعيتها من دراسة اللهجات على أساس أنها علم يقوم على دراسة الكلام البشري من دون تمييز أو انتقاء . مما جعل المشتغلين باللغة وغيرهم ينظرون إلى هذا العلم بشيء من الريبة والشك خاصة وأن الدرس اللغوي الحديث ارتبط عندنا بالجهد الاستشراقي عموما، وأن بعض اللغويين العرب وظفه

توظيفا خرج به عن المقصد العلمي الخالص وابتعد عن الموضوعية كما فعل أصحاب الدعوة إلى العامية.

فهذا أيضا سبب من بين الأسباب التي جعلت الأوساط العربية تتخوف من الدراسات اللسانية الحديثة، و قد أشار عبد الرحمن أيوب إلى ذلك حين تصدى لدراسة اللهجات العربيةةفي ضوء اللسانيات، فقال أن هذه الدراسة لا تزال" في جامعات العالم العربي و معاهده أمرا جديدا و غريب" [2].

و يرى بأن السبب في ذلك هو وجود من يرى في دراسة اللهجات "دعوة للنهوض بها حتى تصل كلٌّ منها في موطنها محل العربية المشتركة " [3].

وليس هذا هو السبب الوحيد إنما هناك عوامل أخرى تتعلق بما كان سائدا أيضا في الأوساط العربية كنظرتهم إلى اللهجات و دورها في الابتعاد عن الفصاحة .يقول عبد الرحمن أيوب "الأمر يتعلق بالنظرة التقليدية للهجات، و

[1]– عبد الرحمن أيوب دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 1957، تقديم المؤلف ، ص22

[2]– عبد الرحمن أيوب :العربية ولهجاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، د.ط ،1986، ص1

[3]– المرجع نفسه، ص 1

اعتبارها نوعا من الفساد الذي أصاب اللغة الفصحى، و الذي يتحتم على من يهتم بأمر لغته و قوميته أن يجد له علاجا "[1] .

وقد تبنت الجامعات والمعاهد في هذه المرحلة تلك النظرة التقليدية إلى المناهج اللسانية الحديثة، ويظهر ذلك جليا في كتابات أعلام الدراسات اللسانية العربية . يقول تمام حسان حين يذكر الصعوبات التي اعترضته أثناء تدريسه لهذه المناهج بكلية دار العلوم، يقول"... **وكنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة، فيما بين عامي 1953-1959 كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو إلى التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة (...) وكنت أبيّن في تدريس هذا الموضوع ما تتطلبه الفصحى من إعادة النظر في منهجها وطريقة تناولها وفي سنة 1959 تحولت عن قسم الدراسات اللغوية بكلية دار العلوم (وهو القسم الذي يعنى أساسا بالمناهج الحديثة في دراسة اللغة) إلى قسم النحو والصرف والعروض، وهو المقابل التقليدي للقسم السابق الذكر، وكان من بين الدهاقين الذين يعيبون هذا الجديد، كبار رجال هذا القسم، ولقد أشفقت أول الأمر على ما يدور في رأسي من أفكار المنهج الوصفي أن تهب عليها رياح اللواقح والسلطة الرسمية ومطالب تنشئة الطلاب في النحو التقليدي**"[2]

ومن هنا تتضح الصعوبات التي واجهت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في بادئ الأمر بسبب كثرة الذين يعيبون هذا الجديد ويرفضونه، متمسكين بالمقابل التقليدي.

[1]- المرجع السابق نفسه، ص1

[2]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص 7-8

و يرى بأن السبب في ذلك هو وجود من يرى في دراسة اللهجات "دعوة للنهوض بها حتى تصل كلٌّ منها في موطنها محل العربية المشتركة " [1].

وليس هذا هو السبب الوحيد إنما هناك عوامل أخرى تتعلق بما كان سائدا أيضا في الأوساط العربية كنظرتهم إلى اللهجات و دورها في الابتعاد عن الفصاحة .يقول عبد الرحمن أيوب "الأمر يتعلق بالنظرة التقليدية للهجات، و اعتبارها نوعا من الفساد الذي أصاب اللغة الفصحى، و الذي يتحتم على من يهتم بأمر لغته و قوميته أن يجد له علاجا "[2] .

وقد تبنت الجامعات والمعاهد في هذه المرحلة تلك النظرة التقليدية إلى المناهج اللسانية الحديثة، ويظهر ذلك جليا في كتابات أعلام الدراسات اللسانية العربية . يقول تمام حسان حين يذكر الصعوبات التي اعترضته أثناء تدريسه لهذه المناهج

[1]– المرجع نفسه، ص 1

[2]– المرجع السابق نفسه، ص1

الفصل الثاني

تلقي لسانيات النص في المغرب العربي

مدخل:

قد خطا البحث اللساني في المغرب العربي خطوات مهمة بدأت بواكيره منذ ستينات القرن الماضي في خضم التحولات التي عرفتها الثقافة العربية الحديثة، و تبنى الدراسات اللغوية المغاربية للنضريات اللسانية، قصد تطويع نتائجها لقواعد اللغة العربية، و قد تفرق البحث اللساني في المغرب العربي في طرحه لقضايا لسانية، بين ما تقدمه اللسانيات الحديثة من فرضيات نظرية، و منهجية لتحليل اللغة الطبيعية و معالجتها .

ومن هذا المنطلق يعتزم هذا الفصل أن يلج حقل الكتابة اللسانية في المغرب العربي، وقد اخترنا لدراستنا نموذجا لكل قطرمن أقطار المغرب العربي:

- قطر من الجزائر " نعمان بوقرة"
- قطر من تونس "عبد السلام المسدي"
- قطر من المغرب " محمد الخطابي"

المبحث الأول: تلقي لسانيات النص في الجزائر عند نعمان بوقرة كتاب "لسانيات الخطاب" أنموذجا

1-1 مفهوم النصية عند نعمان بوقرة

2-1 المعايير النصية

المبحث الأول: تلقي لسانيات النص في الجزائر عند نعمان بوقرة:

1-1 مفهوم النصية عند نعمان بوقرة:

الدكتور" نعمان بوقرة "أعطى لنا وصفا للنص" بأنه وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية" [1]

أما فيما يخص مفهوم النصية فهي قواعد صياغة النص وقد استنبط دوبوجراند ودريسلر سبعة معايير يجب توفرها في كل نص وإذا كان احدى هذه المعايير غير محقق فان النص يعد غير اتصالي.

1-2: المعايير النصية عند نعمان بوقرة:

يستطلع الكاتب في فصله الثاني على قضايا أخرى، اهتمت بها لسانيات النص كونها تجعل من النص نّصا، وتحقق للنص تماسكه من العناصر اللغوية اللفظية، ألا وهي قضية: **الاتساق والانسجام**، أو كما سّماها بالتماسك الّنصي وهو تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص، ويقصد بظاهرة النص الأصوات، والكلمات، والجمل الناتجة عن العملية اللغوية، ومن ثمة فالنص الخالي من أدوات التّماسك النصي لا يعّد نصا، لأّنها تسهم في ترابطه وتماسكه، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي: ماذا نقصد بالتماسك النصي؟ وفيما تتمثل آلياتهما وعناصرهما؟ قسم المؤلِّف هذا الفصل إلى قسمين:

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص1

قسم خاص بأنساق الاتساق، وقسم خاص بأنساق الانسجام، حيث عرض في كل قسم مفهوم وآليات كل معيار، وهذا ما سنتطرق إليه بالتّفصيل :

الاتساق :

يعّد الاتساق من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة البنية الشكلية للنص، وهذا ما أّكده "محمد خطابي" في قوله: هو ذلك «التّماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته))،[1] يقترب رأي "نعمان بوقرة" من "محمد خطابي"، حين يشير إلى مهام هذا المعيار ووسائله، ومن أجل الكشف عن وصف اتّساق الخطاب، يجب على الباحث أو المحلل الارتكاز على أدوات الاتساق المتنوعة، التي تساهم في اتساق النصوص، من بدايتها إلى نهايتها، وحصرها الكاتب في[2] :

الاتساق المعجمي: التكرار التضام.

الحذف: الاسمي الجملي الفعلي .

الإحالة: الضميرية الإشارية الموصولية.

الوصل/الفصل : الإضافي السببي الزمني.

الاستبدال : الاسمي القولي الفعلي.

فهذه أهم آليات الاتساق النصي وأنواعها، التي تعتمدها النصوص في تماسكها،

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991،ص5

[2]– ينظر: نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب،ص 38،45،48

وبالتّالي تساهم في تحقيق نصية النّص، حيث تجعل منه نصا مت اربطا لا مجرد تتابع جملي، ومن ثمة يمكن القول بأن الاتساق تحققه أدوات الربط النحوي.

الانسجام:

إذا كان الاتساق يشتغل في البناء النصي داخليا فإّ ن الانسجام يشتغل على مستوى الظروف الخارجية التي أنتجت النص، فهو خاصية الوحدة الدلالية، والمغزى المفهوم من الخطاب، وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية في النص، وما ترمز إليه أو تدل عليه مع مساهمتها فيه، بل هو الصفة المميزة لتفاعل الأشكال اللغوية، والمعاني لدى المتلقي من قراءة الكتاب من حيث المضمون الفصل الثاني خلال المعرفة والمنطقية ،[1]وعليه يفهم من خلال هذا القول أن الانسجام مفهوم مرتبط بالخاصية الدلالية للخطاب، وللمتلقي دور هام في فهم هذا الخطاب.

في حين يرى "نعمان بوقرة" أن الاتساق لوحده غير كافي، وان كان ضروري، فقدتحتوي الجمل على أدوات وظيفتها الأساسية الربط، إّلا أّنها لا تحقق الانسجام بين الجمل، وبالتالي لا تعّد نصا، وإّنما الانسجام عنده يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة، أو بمعنى آخر يشير إلى أن التماسك تحققه وسائل دلالية.

ولتحقيق ذلك لابد من توافر علاقات دلالية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

[1]– زاهر الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، ط1، 2010،ص65

السببية.

الزمنية.

المقارنة.

التضمن.

الإجمال/التفصيل.

إن لهذه العلاقات الدلالية أهمية بالغة تُسهم في تحقيق الانسجام النصي، والتعبير عن مقاصد المؤلّف، فالنص يُفهم من خلال معرفته الدلالات الضمنية، لذلك تُعّد عنصرا أساسا في تماسك النصوص.

وهكذا نأخذ شكل الملخص العام حول الموضوع الّذي تناوله المؤلِّف في فصله الثاني، ويتمظهر هذا التّوضيح بشكل جلّي من خلال قدرته على صوغ الفكرة العامة، وهي ظاهرة التّماسك النصي وآلياته، ثّم تحليلها إلى مجموعة من الأفكار الجزئية، معتمدا في ذلك كلّه على أدوات إجرائية، وآراء بعض الباحثين، محاولا تأكيدها من خلال مجموعة من النماذج اللّغوية المختلفة، إذ يؤيد أفكاره بضرب الأمثلة المتنوعة، وهذا يعكس انتظام التصور الذي يطرحه، وحسن إلمامه بزواياه المتفرقة.

وبعد ذلك؛ عرج صاحب الكتاب في فصله الثالث إلى توضيح مسألة الاتجاهات اللسانية النصية في الدرس العربي، فتناول أهم الدراسات العربية التي وظّفت معطيات نحوالنص في تحليل الخطاب الأدبي العربي، ومن هنا نطرح السؤال

الآتي: كيف تلقّى الباحث العربي الاتجاه اللّساني النصي؟

تُعّد لسانيات الّنص فرع من فروع علم اللسانيات، فقد انتقلت إلى الفكر العربي بواسطة التّرجمة، فهي السبيل الوحيد لتلقي العرب مثل هذه الفروع اللسانية، حيث تعّددت واضطربت عمليات ترجمة هذا المصطلح عند الباحثين بل أحيانا عند الباحث الواحد، فيعّد المترجم المسؤول بإعادة نسق العلامات والإشارات، وبالتالي فهي نشاط ابستمولوجي وعملية إدراكية معقّدة تتطلّب ثقافة موسوعية، فأول من أشار إلى تحليل الخطاب هو الباحث "نهاد رزق الله"، ثّم يليه "حسن بحيري" وغيرهم من الباحثين [1].

فنظرا للّكم الهائل، نكتفي في دراستنا إلى التنويه ببعض الباحثين اللسانيين العرب المعاصرين، الذين أشار إليهم "نعمان بوقرة" وأهمهم «محمد خطابي في كتابه لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، وسعد مصلوح في دراسته التطبيقية "نحو أجرومية للنص الشعري"، وصلاح فضل في بلاغة الخطاب وعلم النص، ومحمد مفتاح في دينامية النص وتحليل الخطاب الشعري"[2] فقد اهتموا بالنص في أعمال رائدة، مرتكزون في تحليلهم على فالبعض منهم أخذوا في دراستهم منحى نظري، من أمثال "صلاح فضل"؛ الذي يستعرض بلاغة الخطاب في إطار أبعادها المعرفية الناتجة عن الأنساق اللسانية المعرفية، ومحاولة التّأسيس " لعلم

[1]– نعيمة سعدية، تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني المعاصر، المصطلح و الاتجاهات، مجلة كلية الآداب و اللغات، بسكرة، 2016ص 127،128

[2]– نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس و الإجراءص، ص 53

النص"، حيث ارتكز في دراسته على أعمال فان ديك" في حين ترتكز دراسة "محمد مفتاح" على التنظير والتطبيق معا، وذلك من خلال توصيفه الشمولي الذي يهدف إلى ربط مقولات البلاغة القديمة مع مفاهيم البلاغة الجديدة، لتنتهي إلى علم شامل ألا وهو "علم النص" كما نشير في آخر الأمر إلى دراسات أخرى، كانت لها تجربة ذات منحى إجرائي، كمحمد خطابي وسعد مصلوح محاولان في ذلك تأسيس مشاريعهما واتجاهاتهما عبر مفاهيم لسانية نصية؛ كالاتساق والانسجام، معتمدين في ذلك كلّه على خلفية نظرية وأدوات إجرائية، سعيا بقصد الوصول إلى جهاز معرفي يتوسل بهما في تحليل الخطاب، وتقديم نماذج لمقاربة النصوص، الأمر الذي دفع "سعيد حسن بحيري" إلى التصريح قائلا:« وهذا يختلف، بل ينحاز علم لغة النص عن فروع العلم الأخرى التي تعني بالنصوص أيضا، ولكن على أنها ليست إلا مصادر لمعلومات ذات طبيعية مضمونيه معينة، وطبيعة شكلية محددة أحيانا أيضا، في حين يعني هو بمضمون النصوص، على أنها ليست إلا نتيجة لقواعد دلالية وتداولية، كما أنه يرتكز على ظروف إبداع تراكيب النصوص أي أن البحث النصي يرتكز على ثلاثة مستويات أساسية: المستوى الدلالي والمستوى التداولي والتركيبي.

المبحث الثاني: تلقي لسانيات النص في تونس عبد السلام المسدي كتاب "اللسانيات من خلال النصوص" أنموذجا

1-1 مفهوم الكفاية النصية عند عبد السلام المسدي

2-1 المعايير النصية

المبحث الثاني: تلقي لسانيات النص في تونس عند عبد السلام المسدي:

1-1: مفهوم الكفاية النصية عند عبد السلام المسدي:

مما ينبغي اعتباره في النصوص التعليمية مراعاة أحوال ومستويات المتعلم بما يسمح للعملية التعليمية بتحقيق النجاح، إذ يقتضي من النص التعليمي " أن تكون أسسه التعليمية المؤلفة له متوافقة مع المراحل التعليمية للمتعلم"[1]، ومن ثم ينبغي أن تضبط مفردات وعبارات النص بما يوافق اختصاص المتعلم و مستواه التعليمي و غاياته التعليمية، كأن تكون المختارات النصية ضمن النصوص اللسانية، أو الصوتية أو الصرفية أو البلاغية، و نحو ذلك ((كما يجب مراعاة هذه الأسس التعليمية للمتعلم من حيث مدى صلاحية المفردات التعليمية المكونة للنص التعليمي من حيث اختيارها و سلامة اللغة التي كتب بها)) [2] . وعليه فإن الناظر في كتاب "اللسانيات من خلال النصوص "يلفيه أنه اشتمل على كفاية نصية تعليمية تهدف إلى فهم اللسانيات ضمن نصوص منتخبة من مصادر منتخبة في مناح مختلفة، ذلك أنها تمثلت أبعاد البحث اللساني بدءا من أسئلة نشأة اللغة، وأصالة اهتمام الإنسان باللغة مرورا بوظيفة اللغة وحقائقها ثم اتجاهات البحث اللساني المختلفة، وعليه فإن هذه المختارات النصية قد حققت الأهداف المقصودة إلى حد ما ذلك أن هذه النصوص اللسانية جاءت ضمن التوجه اللساني العام راعى فيها صاحبها الفئة المستهدفة وهم طلبة الجامعة، ولموضوع المدروس وهو اللسانيات كما ورد في عنوان الكتاب ومقدمته وقد سلك فيها مسلك التيسير من خلال تعديل المصطلحات اللسانية بما يخدم أهداف العملية التعليمية.

---

[1] - GALISION. R et D.COSTE, Dictionnaire de didactique des langues, n°04, Paris, Hachette, 1976, p157.

[2]- علي اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية للتربية و الثقافة و العلوم العدد130، 1999 ص107.

2-1: "اللسانيات من خلال النصوص":

تعتبر المقاصد التعليمية هدفا من أهداف اللسانيات التعليمية التي تروم إلى توجيه المتعلم وحمله على تعلم القضايا اللسانية عبر مؤلفات مخصوصة أي أنها تمثل عَلما على علم ما ومن ذلك ما نحن بصدد بيانه كتاب عبد السلام المسدي "**اللسانيات من خلال النصوص**"، إذ يشكل هذا المرجع اللساني بنية لسانية متكاملة منسجمة بدءا من عنوان من عنوان الكتاب مرورا بمقدمته ونصوصه المختلفة التي تشكل أساس البحث اللساني في أبواب مختلفة صوتية وصرفية، وتركيبية، ومعجمية، ودلالية وتداولية، وتعليمية، لقد أولت الدراسات الحديثة قيمة كبرى لعنوان الكتاب ومقدمته باعتبارهما صورة ووجها دالين على مضامينه، إذ يدفعان المتلقي إلى إثارة الفضول فيه وتحريك الرغبة في استكشاف ما وراءهما:<< وتكمن أهمية هذين المكونين (المقدمة والخاتمة) في كونهما أول المؤشرات التي تتحاور مع المتلقي، فتثير فيه نوعا من الإغراء والفضول العلمي والمعرفي، وإليهما توكل مهمة نجاح الكتاب في إثارة استجابة القارئ بالإقبال عليه وتداوله أوالنفور منه >>[1]

إن الناظر في كتاب" **اللسانيات من خلال النصوص** "يلفيه أنه اشتمل على كفاية نصية تعليمية تهدف إلى فهم اللسانيات ضمن نصوص منتخبة من مصادر في مناح مختلفة ذلك أنها تمثلت أبعاد البحث اللساني بدءا من أسئلة نشأة اللغة، وأصالة اهتمام الإنسان باللغة مرورا بوظيفة اللغة وحقائقها ثم اتجاهات البحث اللساني المختلفة، وعليه فإن هذه المختارات النصية قد حققت الأهداف المقصودة إلى حد ما.

[1]- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2009، ص 99، 100.

معايير مختارات " لسانيات من خلال النصوص ":

•معيار الاتساق:

هذا معيار يتعلق بطبيعة النصوص المختارة من جهة انتظام نصوصها وخدمتها للأغراض والمقاصد المراد تبليغها إلى المتعلم، وذلك من خلال مضامينها التي تشكل وحدة واحدة، وتعالج موضوعا واحدا كأن تشتغل على علم من العلوم، أو فن من الفنون "**الاتساق**" هو نتاج ترابط المفاهيم والعلاقات في شبكة تتمركز حول الموضوعات الأساسية " [1] من ذلك ما صنعه المسدي في اختياراته النصية اللسانية التعليمية التي اشتملت على قصة اللسانيات بدا من أسئلة نشأة اللغة و أصالة اهتمام الإنسان بها إلى اللسانيات النفسية و الاجتماعية ، فهي إذا قصة لسانية شكلت لدى المتعلم بنية جامعة حول معظم الأسئلة التي ترتبط بالبحث اللساني من منظور أصحابها. فهذا الصنيع يشكل لدى المتعلم فكرة جامعة ووعيا كليا بمناحي البحث اللساني فلا يضطرب في فهم قصة اللسانيات.

- **معيار المقبولية:**

وتتعلق بمدى استجابة القارئ "المتعلم" للنص وقبوله له وهي تعني "حكم الفرد المتكلم على مل يسمع من أقوال، وتخضع المقبولية لعوامل متعددة تقع في مستوى الانجاز، منها ماهو لغوي ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي، وهذا يعني أن مقبولية جملة ما تربط أساسا بثقافة المتكلم واستعداده النفسي ومستواه اللغوي وظروف التواصل يتمثل القبول برغبة المستقبل أن يكون النص جيد السبك والتعليق وعلاقته به، ويميل هذا الموقف استجابة لبعض العوامل مثل، نوع النص والموقف الاجتماعي أو الثقافي .

مما ينبغي الإشارة إليه في اختيار النصوص التعليمية في وجهة نظر عبدالسلام المسدي هو مراعاة اهتمامات المتعلم، أي أن إعداد النصوص التعليمية ينبغي أن

[1]– صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، ص286.

يكون وفق حاجات المتعلم وضمن اختصاصه لئلا ينقطع حبل التواصل بين المتعلم والنص التعليمي، فوضوح أغراض النص لدى المتعلم وملاءمته لاهتمامات المتعلم ودرجته العلمية يفضي إلى نجاح العملية التعليمية بما يحققه بما يحققه النص التعليمي "((تأثيره في دفع المتعلم نحو بلوغ الغرض، فالعمل من أجل هدف واضح يتجه نحو المتعلم حتى يبلغه غير العمل من أجل هدف غير واضح)) "[1]. إن الذي نلاحظه على مختارات المسدي أنها نصوص لسانية تعليمية أصابت الهدف من جهة معيار" مقبولية المتعلم للنص". وبهذا فالمقبولية تركز بالدرجة الأولى على المتعلم(المتلقي) ومدى قدرته على تأويل وفهم مقاصد النص.

•معيار الشمول (العالمية):

يحدد معيار العالمية الانتماء العالمي للنص من جهة اهتمامه بالقضايا الكلية التي يتقاطع فيها التفكير البشري، كالحقائق العلمية، والحقائق والفلسفية، واللسانية، فيوسم النص إذ ذاك بالعالمية ذا اشتمل على مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه:<< إذا اشتمل على مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات>>[2] ، فاللسانيات إذن علم جاء بغرض الدراسة العلمية للسان البشري الذي يتناول الظاهرة اللغوية من خلال فهم الكليات التي تحكم اللسان البشري ، فهي كما وصفها اللسانيون الغربيون: « الرؤية لكلاسيكية لدراسة اللغة تقوم على القول أن هدف اللساني وصف اللغات الطبيعية في المكان و الزمان» [3] ، نحو الذي فعله دي سوسير في كتابه "محاضرات لسانيات العامة" الذي تناول فيه بالبحث اللسانيات وموضوعها وجوانب لسانية

[1] - ابراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2003 ، ص57.

[2] – علي عبد الله اليافعي، " أساسيات النص التعليم " ص10

[3] – Jacques Moeschler, Antoine Auchlin, Introduction à la linguistique contemporaine, ARMND COLIN , édition 2012 p22.

أخرى يطول ذكرها.[1] وفي هذا الإطار تأتي المختارات النصية لصاحبها تحمل في مظانها طابع العالمية من حيث أن اختيارها وقع على النصوص التي تضمنت الحقائق اللسانية التي تمكن المتعلم من إدراكها من خلال النصوص، من ذلك ما تضمنه هذا المرجع اللساني في أثنائه من مباحث لسانية نحو: نشأة اللغة، وظيفة اللغة، وسيكولوجية اللغة، واجتماعية اللغة وتعليمية اللغة، والطبيعة الصوتية للغة، وجهاز التصويت، ومبدأ التقطيع، التوليدية، والنحو الكلي و بهذا المعنى فان المعرفة الشمولية تحقق أهدافها أفصل من المعرفة التجزيئية أي المعرفة القائمة على الوحدات المنفردة غير المتصلة كما يرى ذلك أهل الاختصاص:» ومن ثم فالمعرفة التي يحددها نشاطات النص ستتشكل عادة في أنماط شاملة تتكافا وتتخصص لتصبح ملائمة للمخرجات الحالية (عند الإنتاج)وللمداخل(عند الاستقبال (...)

وعندما تنشأ هذه العوامل يصبح استخدام المعرفة أكثر وشمولا)[2]»

•معيار أهمية النصوص التعلمية:

تتأسس المختارات النصية على مبدأ الاختيار من لدن صاحبها، فهو اختيار واع من صاحبها بحقيقة هذه النصوص وطبيعتها، فه و إذن اختيار واع من المؤلف بين مجموعة من البدائل والإمكانات كاختيار الغرض واختيار الموضوع، فهي، أي" **النصوص التعليمية** "منتقاة من بين نصوص كثيرة يراعى فيها معيار الفائدة والأهمية بما يحقق الهدف، فيوسم النص إذ ذاك بالأهمية إذا:« إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم والتعميمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق والمعلومات» [3] ، واستنادا إلى معيار الأهمية والفائدة فإن مختارات المسدي أصابت أهدافها بما تضمنته من عرض مدونة نصية تمثلت في مجملها الأنحاء المختلفة للتوجهات اللسانية بما يقدم للمتعلم" الطالب الجامعي "أهم المباحث

---

[1]- Voir : F. De Saussure Cours de linguistique générale, TALANTIKIT, Béjaia, 2002, p11/13

[2]-صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1 ، ص278

[3]- علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، ص10

اللسانية، أي أنها حققت غاياتها بما اشتملت عليه من معارف مرتبطة بالحقل اللساني، ذلك أن من مقومات النص الجوهرية أنه نص تواصلي:« يهدف إلى توصيل معلومات و معارف و نقل تجارب (...) إلى المتلقي (...) والنص إذن مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة ».[1]

•معيار التنوع:

يراد بالتنوع اختلاف النصوص ضمن الرؤية الشمولية للبحث اللساني، فهو إذا تنوع اختلاف لا تنوع تضاد، أي تنوع يهدف إلى تحقيق أغراض المتعلم بما يدفع عنه الملل والسآمة التي قد يقع فيها المتعلم. و لعل الدراسات القليلة التي أجريت حول هذا الموضوع فضلا عن بعض الممارسات التطبيقية _ تشير إلى أن الوعي بأنواع النصوص يساهم في تحقيق عملية تعلم أفضل سواء أكان ذلك للناطقين بالعربية أو بغيرها .

فكتاب" **اللسانيات من خلال النصوص**" دال على محتواه التعليمي المتضمن لنصوص لسانية تنوعت عناوينه بحسب الزاوية المراد بحثها، نحو: جهاز التصويت الكلمة في الحدث اللساني، أصناف المعنى في دلالة الألفاظ، نظرات في النحو العربي، خصائص لغة الإنسان اللسانيات التقابلية، اللسانيات الاجتماعية فهذا التنوع البحث واستكشاف العلم من خلال النصوص .

تعد مختارات المسدي في كتابه "**اللسانيات ممن خلال النصوص**" خادمة للبحث اللساني من مناحيه المختلفة، فمختاراته النصية تمثلت الدرس اللساني وفق رؤية أصحابها ضمن التوجه العام للبحث اللساني، و من هنا نخلص إلى أن هذه الاختيارات النصية تعكس وعي صاحبها بوظيفة هذه النصوص التعليمية اللسانية لدى المتعلمين وهم على الخصوص طلبة الجامعة، ذلك أنها مست من طرف أهم القضايا اللسانية التي تُشْغِل اهتمام الطالب الجامعي ممثلة في أسئلة

[1]- ينظر :محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب . ط3 1986، ص 120.

نشأة اللغة و أصالة اهتمام الإنسان باللغة واللغة والمجتمع و السيكولوجية اللغة و نظامية اللغة و نحو ذلك.

تعد هذه المختارات النصية اللسانية سبقا من لدن صاحبها، وذلك بما اشتملت عليه من كفاية نصية لسانية تعليمية وبما حققته من أغراض تعليمية عبر وسيط النصوص التي توافرت **فيها معايير النص التعليمي** من جهة الكم والكيف والتنوع في مضامينها ومصادرها.

وفي هذا السياق نرجو أن يحتذي بهذا العمل الجاد وذلك بإعداد نصوص تعليمية في أبواب مختلفة، كأن تكون في النصوص النحوية والدلالية والمعجمية والصوتية ونحو ذلك.

المبحث الثاني: تلقي لسانيات النص في المغرب

محمد الخطابي كتاب " لسانيات النص"

أنموذجا

1-1 مفهوم النصية عند محمد الخطابي

2-1 المعايير النصية

المبحث الثالث: تلقي لسانيات النص في المغرب "محمد الخطابي"

1-1: مفهوم النصية عند محمد الخطابي:

تشكل كل متتالية من الجمل – كما يذهب إلى ذلك هاليداي و حسن – نصّا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات،تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر و بين متتالية برمّتها سابقة أو لاحقة . يسمي الباحثان تعلق تعلق عنصر بما سبقه علاقة قَبْلية، و تعلقه بما يلحقه علاقة بَعْدية.

س ← ص=علاقة بعدية

س → ص= علاقة قبلية

غير أن التمثيل بالعلاقة بين عناصر جمل سابقة وبين عناصر جمل لاحقة، أو العكس ، لا يعني أن النّص مجموعة من الجمل، و ذلك لأن النص " يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، نثرا أو شعرا، حوارا أو مونولوجا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها، من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم، في لقاء هيئة".

وإذا كان النّص يتكون من جمل، فإنه ((يختلف عنها نوعيا)) إن النص وحدة دلالية، و ليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص. و أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عنها ((**النصية**))، وهذا ما يميزه عما ليس نصا.

فلكي تكون لأي نص ((**النصية**))، ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق ((**النصية**)) بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة [1]

[1]- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص13

2-1 : المعايير النصية محمد الخطابي:

عالج محمد خطابي في كتابه **"لسانيات النص مدخل إلى انسجاما لخطاب"** أهم قضية من قضايا علم النص إلا وهي قضية" **الاتساق النصي وانسجامه"**، وقد حاول تحليل هذه القضية ومناقشتها والتفريق بين المصطلحين الأساسيين فيها **الاتساق والانسجام** وذلك من خلال منظورات غربية وإسهامات عربية قديمة.

أولا: **المنظورات الغربية: لقد** ركز محمد خطابي في الباب الأول من الكتاب على أربع منظورات غربية تميز بين مصطلحي الاتساق والانسجام.

1/ **المنظور اللساني الوصفي:** اعتمد فيه الكاتب على كتاب" الاتساق في اللّغة الإنجليزية "(chison in English)، و لهداي (M.A.K.Halliday) ، و رقية حسن (R.Hasan) وقد سمى محمد خطابي هذا المنظور بالوصفي" بناء على التمييز في الدرس اللساني الحديث، بين اللسانيات التصنيفية وبين اللسانيات النظرية، وهو تمييز واضح بين العلوم التصنيفية وبين العلوم النظرية"[1]

ومن خلال هذا المنظور اهتم الكاتب بالاتساق النصي وأدواته،حيث تابع كتاب هلداي ورقية حسن متابعة دقيقة للكشف عن مسألة جوهرية في كتاب**"الاتساق في اللغة الانجليزية"** وهي أن الكاتبين اهتما" بالخصائص التي تجعل من عينة لغوية نصا"[2] وذلك بالإضافة إلى القضية الجوهرية للكتاب ألا وهي الاتساق النصي.

أي أن محمد خطابي يعتبر أن لكل من هلداي ورقية حسن هدفين أساسيين من خلال كتابهما الاتساق في اللغة الانجليزية ألا وهما الفرق بين النص واللانص وأدوات الاتساق النصي حيث يقول في هذا الصدد": إن هدفهما إذن هدف مزدوج يرتبط طرفاه أشدالارتباط ، بل أن الطرف الأول يعتبر مقرارا بالنسبة للطرف

---

[1]- محمد خطابي"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"ص11 .

[2]- ينظر هلداي ورقية حسن ،**(chison in English)** دار لوتكمان 1976 ص1 ، لندن، نقلا عن محمد خطابي" **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب** "ص12 .

الثاني بتعبير أدق: حين يبحثان وسائل الاتساق يبحثان في الوقت نفسه ما يميز النص مما ليس نصا" [1]

كما أنهما حددا أدوات الاتساق من استبدال وحذف ووصل واتساق معجمي وأكدا على حسب محمد خطابي أن وسائل الاتساق موجودة في لذلك لا يعتب رن دور القارئ في صنع الاتساق" هذه وسائل الاتساق التي تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة، مقطعا فمقطعا، في نظر الباحثين لا يعتب ا رن دور القارئ في الاتساق النصي،مادام هذا النص متسقا في ذاته يحتاج فقط إلى أن يجعل اتساقه واضحا مبنيا"[2]

2/ منطور لسانيات الخظاب :

ركز محمد الخطابي في هذا المنظور على بعض آراء اللّغوي الهولندي **فان دايك** من خلال كتابه "**النص و السياق** "**(Text and contexte)** و يهدف هذا المنظور على تشكيل لسانيات الخطاب متجاوزة مستوى لسانيات الجملة للوقوف على مظاهر عجزت لسانيات الجملة على تفسيرها و تحليلها و يقول محمد الخطابي في هذا الشأن " أما الحجة التي اعتمدنها في هذا التصنيف هي التطلعات النظرية التي وردت في مدخل كتابه

(TEXT AND CONTEXT) ويوجد في مقدمة هذه التطلعات بناء نظرية لسانية للخطاب كافية، تستطيع تفسير وتحليل الكثير من المظاهر الخطابية التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها،هذه المظاهر: موضوع الخطاب، الانسجام،البنية الكلية، الخ وإن شئنا الدقة قلنا الاهتمام بهذه المظاهر في مستويي الدلالة و التداول" [3]

[1]– المصدر نفسه ، ص 12

[2]- المصدر السابق، ص 25.

[3]- المصدر نفسه، ص 27.

3/ منظور تحليل الخطاب:

ركز هذا المنظور على كتاب " **تحليل الخطاب** " **(DISCOURSE ANALYSIS)** و للمؤلفين **يول** و **براون** و ذلك باعتقاد محمد الخطابي بأن الكتاب يعتبر نقلة نوعية لتحليل الخطاب و ذلك من خلال قوله :" **وفي اعتقادنا أن هذا المؤلف نقلة نوعية في مجال تحليل الخطاب، وذلك لما يحتويه من اقتراحات ومناقشات لوجهات نظر متعددة تنتمي إلى تخصصات متنوعة تهتم أيضا بتحليل الخطاب من زاوية تخصصها**" [1]

وأهم ما جاء في هذا المنظور من خلال آراء يول وبراون العديد من الاقتراحات حول الانسجام النصي وكيفية فهم وتأويل المتلقي للخطاب كما أنهما اختزلا وظائف اللغة في وظيفتين أساسيتين هما:

***الوظيفة النقلية** : وهي كما عرفها محمد خطابي"هي نقل المعلومات أو تناقلها بين لأفراد و الجماعات "[2]

***الوظيفة التفاعلية** :عرفها الكاتب على أنها " قيام شكل من أشكال التفاعل اللغوي بين فردين أو مجموع أفراد العشيرة اللغوية " [3]

ومنه فإن كلا من المؤلفين يول براون في كتابهما قد اهتما بالجانب الأوسع في لسانيات النص ألا وهو الانسجام النصي.

4/ منظور الذكاء الاصطناعي: تناوله محمد خطابي اعتمادا على مقال نشر في مجلة " مجلة " اللسانيات والفلسفة " من طرف الباحثين **روجي شانك وجيري سميث** وقد اهتم هذا

المنظور بمعالجة اللغة الطبيعية وقد حاول من خلاله عرض المبادئ والعمليات الذهنية بشكل مبسط.

وقد عرف محمد خطابي هذا المنظور بأنه" **أحد المباحث الجديدة التي تهتم** بمعالجة اللغة الطبيعية، وينصب اهتمامه – بالنظر إلى ما يهمنا هنا –في هذه المعالجة على محاولة النفاذ إلى العمليات الذهنية التي يوظفها الإنسان في

[1]- المصدر نفسه، ص 47.
[2]- المصدر السابق، ص48.
[3]- المصدر نفسه، ص48.

معالجة اللغة فهما وتأويلا، فهو إذن ذو طابع استكشافي يتخذ الحاسوب وسيلة تمثل ذهن الإنسان،خاصة من حيث تخزين المعلومات واستغلالها عند الحاجة إليها[1].

ومنه فإن النتيجة التي توصل إليها في آخر الدراسة هي أن كلا من مقاربات **هلداي وفان دايك و روجي شانك** تتعامل مع النص كإنتاج وأنه منسجم في حد ذاته، أما مقاربة يول و براون فإنها تتعامل مع النص كعملية وانسجامه متوقف على المتلقي .

ثانيا: الإسهامات العربية: لقد كان للتراث العربي القديم نظرة هامة في قضية اتساق النص و انسجامه فقد خصص محمد خطابي الباب الثاني لطرح هذه النظرة من خلال ثلاثة فصول، فخصص الفصل الأول **للبلاغة** ، و الثاني **للنقد،** أما الثالث فخصصه **لعلوم التفسير و علوم القرآن** .

الفصل الأول: خصص محمد خطابي هذا الفصل للحديث عن البلاغة العربية وعلاقتها بالممارسات النصية الحديثة،وقد عالج في هذا الفصل قضية **الفصل والوصل** من منظور كل من **عبد القاهر الجرجاني و أبي يعقوب السكاكي،** فقد اعتبر كل منهما أن الفصل والوصل يعد أصعب وأدق مبحث في البلاغة[2]، **فالجرجاني** يقول: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه خفي غامض، ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى و أدقوأصعب"[3] **أما السكاكي** فيقول فيه: " إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن، وأن أحدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة إلا إذا كان خاف سائر عقبات خلفه"[4]

ومن آليات الترابط النصي التي استعملها هذان البلاغيان والتي أشار إليها محمد خطابي نذكر :

أ/ المستوى المعجمي: وذكر فيه آليتي المطابقة والتكرار.

[1]- المصدر نفسه، ص77.

[2]- المصدر السابق ،ص77 .

[3]– عبد القاهر الجرجاني" دلائل الإعجاز"ص187 .

[4]– محمد خطابي" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "ص98 .

ب/ المستوى الدلالي: وأهم آلياته: مبدأ ،معنى الجمع (الشريك، النظير)، التضام العقلي الجامع العقلي، التمثيل، التأكيد (الإيضاح، نقصان المعنى)، صيغة الخطاب.

ج/ المستوى التداولي: ومن آلياته: تقدير السؤال، التضام النفسي، الجامع الخيالي اختلاف الأفعال الكلامية، و تدخل المقام لرفع هذا الاختلاف.

و منه فان البلاغة العربية ركزت تحليلها للنصوص على المستوى المعجمي و الدلالي و التداولي.

الفصل الثاني: خصصه محمد خطابي لنقد الشعري هدفه الكشف عن كيفية انسجام القصيدة في أ ري أهم النقاد في النقدي العربي، وقد ناقش فيه عدة نصوص نقدية لعدة نقاد تهتم بالشعر بصفة عامة والقصيدة بصفة خاص ومن أهم هذه النصوص نذكر:

1/ التحام الأجزاء للجاحظ: يقول الجاحظ: " **و أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجرى الدهان** "[1]

فمعيار الشعر عند الجاحظ هو تلاحم الأجزاء سواء كان متعلقا بالحروف أو الألفاظ وذلك من الناحية الصوتية لا من الناحية التركيبية ولا من الناحية الدلالية.

وهذا ما ستنتجه محمد خطابي من آراء الجاحظ حيث يقول": **يمكن أن نتخذ مبدأ صوتيا يخدم – إن احترم – تلاحم الأجزاء، سواء أكان متعلقا بالحروف أم بالألفاظ من حيث تجاورها، ويؤدي إلى العكس إن لم يحترم. إن التلاحم هنا منظور إليه لا من زاوية التركيب ولا من زاوية الدلالة،إنما من زاوية الصوت**[2]".

2/ ضرورة التماسك لابن طباطبا: لقد اعتبر ابن طباطبا التماسك في النص الشعري معيارا لجودة الشعر وحسنه فيقول في هذا الصدد"إن للشعر فصولا كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه،على تصرفه في فنونه

[1]- عمرو بن بحر الجاحظ"البيان والتبيين "ج 1 ص89.

[2]– محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب"ص144.

صلة لطيفة، يتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى (...) بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله" [1]

3/ القصيدة كائن حي للحاتمي : شبه الحاتمي القصيدة بالجسد واعتبر أن الاتساق والانسجام هو معيار الجودة والحسن في القصيدة حيث يقول" **إن القصيدة في مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أجزاءه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الأخر أو باينه في صحة التركيب، غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي عالم جماله**" [2]

4/ وصف كيفية التماسك النصي لحازم القرطاجني : إن الإلحاح في وجوب اتساق وانسجام النص الشعري كان هما مشتركا لدى النقاد إلى أن جاء إنتاج حازم النقدي فتطورت طريقة البحث في العلاقات وكيفية التماسك النصي، وهذا ا رجع إلى استفادة من أعمال فلاسفة كالكندي و الفرابي وابن سينا[3].

الفصل الثالث: خصص محمد خطابي هذا الفصل لإبراز تماسك النص القرآني وذلك من خلال اعتماده على عدد من علماء التفسير الذين وضعوا هذا المعيار لتفسيرهم للقرآن الكريم وقد اهتم محمد خطابي في هذا الفصل بقضية مهمة من قضايا التفسير والتي لها علاقة وطيدة مع لسانيات النص الحديثة ألا وهي" **علم المناسبة** " والذي أشار إليه الزركشي في كتابه" **البرهان في علوم القرآن** " أما الباب الأخير من الكتاب فخصصه لتطبيق دراسته على قصيدة " **فارس الكلمات الغريبة " لأحمد سعيد(أدونيس)**" وكان هدف محمد خطابي من هذا التحليل هو محاولته تطبيق النظريات الغربية التي درسها على النص الشعري وذلك لوصف انسجام النص.

---

[1]- ابن طباطبا "عيار الشعر" مر نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ص 12 نقلا عن محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب "ص 144.

[2]– المصدر نفسه ،ص148.

[3]-ينظر محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "ص149

خاتـــــمة

خاتمة:

إن هذا البحث المتواضع يسعى إلى توضيح مصادر البحث اللساني في المغرب العربي و كيف تلقى الباحث المغربي الاتجاه اللساني النصي.

حاولنا في هذا البحث تقديم مفهوم التلقي إذ ترجع أهميته إلى عدم الإكتفاء لبنية الجملة في تحليل اللغوي تتجاوزها إلى بنية النص واللغة أصلا هي تواصل بين المتحدث(المبدع) و المستمع(المتلقي)، مما يؤكد دور المتلقي بوصفه المنتج الثاني للنص، ثم أشرنا إلى البعد الفلسفي للتلقي ومدى تأثر هذه النظرية بالفلسفة الظاهراتية و نظرية الهرمينوطيقا.

قدمنا مفهوم لسانيات النّص ، إذ هي منهج يعتمد به في تحليل النصوص من خلال رصد الوسائل التى تعمل على تحقيق الاتساق و الترابط بين العناصر اللّغوية المشكلة له مع تحديد المظاهر و المبادئ التي تثبت انسجام عناصره. إضافة إلى اهتمامه بالمستوى التداولي الذي يثبت طبيعة العلاقة بين الباث و المتلقي، و فهم حيثيات الحديث و إدراك السياقات الخارجية التي تسهم في تحقيق عملية الفهم.

تحدثنا عن نشأة لسانيات النّص بالإشارة إلى أبرز المراحل التي مر بها البحث النّصي، وإلى جهود ثلة من العلماء كان لهم دور بارز في ظهور هذا المنهج و تطوره من بينهم : هاريس، فان ديك، هاليداي رقية حسن، جون ميشال آدام، دومينيك مانقينوا، روبرت ديبوجراند، و دريسلر وغيرهم .

حددنا المعايير النصية وهي ما يُميّز النص عن اللا نص، فهي التي تُحقِّق نصية النصوص، وبذلك تكون النصية مجموعةً من السمات التي تجعل ملفوظًا ما أو متتالية لغوية نصًّا، وتنقسم هذه المعايير إلى معايير مرتبطة بالنص في ذاته (الاتساق

والانسجام)، ومعايير مرتبطة بالمؤلف والمتلقي (القصدية والإعلامية والتقبلية)، ومعايير مرتبطة بالسياق الخارجي (الموقفية والتناص)، أسست الدراسة اللسانية لمنهج النص ،كما حددت نشأته وكشفت عن الآليات و المعاييرالتي اتخذها الباحثون في تحديد ما هو نص، عما هو ليس نص.

رصدنا المجهودات التي قدمها الباحثون على إختلاف إتجاهاتهم بالدراسة و التحليل و الشرح و التحليل في أبحاثهم سواء العرب المحدثين أو القدامى ووصلنا إلى هذه النتائج :من خلال ما تطرقنا اليه أرى أن الدراسات اللغوية الحديثة قامت على قواعد الدراسات التراثية عند العرب ، ولا أستبعد أن المحدثين من علماء اللغة الغربيين قد إطلعوا على ما خلفه علمائنا من دراسات لغوية و استفادوا منها في دراستاهم الحديثة.

أما في الجانب التطبيقي فقد اخترنا لدراستنا نموذجا لكل قطر من أقطار المغرب العربي ، قطر من الجزائر" نعمان بوقرة "من خلال كتاب لسانيات الخطاب ، و قطر من تونس عبد السلام المسدي من خلال "كتاب اللسانيات من خلال النصوص"

و قطر من المغرب محمد الخطابي من خلال كتاب "لسانيات النص" .

يعكس البحث اللساني المغاربي مهما اختلفت مشاربه الفكرية، وطبيعته النظرية

و توجهاته العلمية الاهتمام البالغ الذي توليه الثقافة العربية الحديثة للسانيات عامة

و لسانيات النص خاصة .

الملحقـــــــات

ترجمة الكاتب:

ولِد "نعمان عبد الحميد بوقرة" بسوق أهراس سنة 03-07-1970.

تخصص: لسانيات وتحليل الخطاب، الرتبة: أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود .كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها.تحصل على شهادة الماجستير من جامعة عنابة في سنة 1996 تخصص لغويات وشهادة الدكتوراه من جامعة باجي مختار في سنة 2005 تخصص نحو اللسانيات

أهم مؤلفاته:

. اللسانيات اتجاهاتها وقضايا الراهنة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2000.

. المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2003 .

. النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي،اتحاد الكتاب العرب،سوريا،ط2004

النظرية البيانية عند ابن الحزم الأندلسي،دار الآداب، القاهرة، مصر، ط2004 .

تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي، مكتبة الآداب، مصر، ط2006.

. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث عمان . 2009 .

. لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

. الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1

المؤتمرات الدولية :

– نحو النص وتحليل الخطاب الحجاجي، الملتقى الدولي الأول في المنهج السوسيو نقدي والتداوليات، جامعة عنابة 2003.

– ثورة النص ونظريات القراءة، المؤتمر الثاني في اللغة والنقد، جامعة إربد الأهلية، الأردن، 2003.

– نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، المؤتمر الخامس في علوم النص، جامعة الجزائر ،9–10–2003/12/11.

– الألعاب اللسانية وعلاقتها بأدب الطفل ، الملتقى المغاربي الثاني في أدب الطفل ، المركز الجامعي ،سوق أهراس ،2004.

– اللغة العربية وتحديات العولمة الثقافية ،المؤتمر الثالث لجامعة إربد الأهلية الأردن 5–6–7–/8/2004.

– التحليل النصي التداولي للخطاب الشعري الحديث، فلسفة الثعبان المقدس للشابي أنموذجا، مؤتمر تحليل الخطاب، كلية الآداب، جامعة الكويت، 27–28–2005/03/29.

– التماسك النصي في شعر عبد الله الصيخان، المؤتمر العلمي الأول، اللغة في عالم متغير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 19–20–21–/04/2005.

الكتب المطبوعة :

1/ المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2003.

2/ النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي ، اتحاد الكتاب العرب ،سوريا 2004.

3/ النظرية البيانية عند ابن حزم الأندلسي ، القاهرة ، مصر ، دار الآداب،ط2004

4/ تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي ، مكتبة الآداب ، ط1 ، سنة 2006.
5/ لسانيات النص وتحليل الخطاب ، مكتبة الآداب ن تحت الطبع.

مناقشة الرسائل الجامعية(جامعة الملك سعود):

1/ عبد الله حسن طودي (إثيوبي):التركيب الخبري بين البلاغة واللسانيات التداولية ، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في اللغويات بإشراف: أد .محي الدين محسب ، وعضوية د. محمد لطفي الزليطني ، نوقشت بتاريخ 10نوفمبر 2007

الإشراف في مرحلة ما بعد التدرج(جامعة عنابة):

أ- ماجستير:

- حدة روابحية التشكيل النصي في شعر سميح القاسم ، دراسة في نماذج مختارة أنجزت ونوقشت.

- هادية عطية الحكم العطائية ، دراسة نحوية نصية ، عنابة -أنجزت بتاريخ ديسمبر 2004.

- حياة أحمد السيد بنية الخطاب الحجاجي في الهوامل والشوامل للتوحيدي وابن مسكويه، عنابة ، أنجزت ونوقشت.

ب- الدكتوراه:

- زبيدة ساسي التماسك النصي في الربع الأخير من القرآن الكريم ، تاريخ التسجيل 2004/1/1، قيد الإنجاز.

- ياسين سرايعية استراتيجية الخطاب الشعري عند عبد المعطي حجازي ، تاريخ التسجيل 2004/1/1، قيد الإنجاز.

بطاقة فنية لكتاب

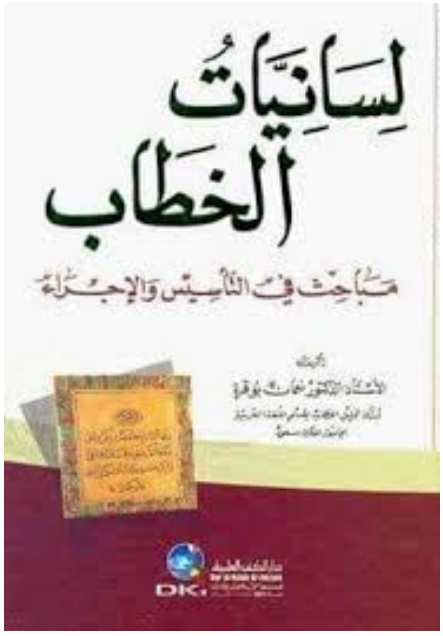

" لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء "

الكتـــــــاب: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء

المؤلـــــــف: الأستاذ الدكتور نعمان بوقرة.

عدد الصفحات: 416 صفحة.

الناشـــــــر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

النـــــــوع: ورقي غلاف عادي حجم متوسط.

الطبعـــــــة: 01. -المجلـــــدات: 01.

اللغـــــــة: العربية. – **سنـــة النشـــر:** 2012.

دراسة سيميائية لغلاف الكتاب:

هو كتاب من الحجم الكبير، طُبع سنة 2012م، نوعه ورقي غلاف كرتوني لون الغلاف كان مزيجا بين ثلاثة ألوان: الأبيض الأخضر الفاتح البني الداكن؛ فأول ماُيلفت انتباه نظر القارئ تلك المساحة من البياض، التي تحتكم ثلاثة من أربعة إذا ما قّدرنا قياس الكتاب 17سم عرضا و24سم طولا، فإّن مساحة البياض تُشغل حّيًاز يُقّدر ب 17سم من الحجم الملون.

يعّد الغلاف من بين العناصر الموازية للنص؛ فهو قراءة إبداعية للكتاب والعرض البصري لها، إذ هو فضاء مكاني لأّنه لا يتشكل إّلا عبر مساحة الكتاب وأبعاده، فهو مكان تتحرك على الأصح عين القارئ إنه بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة ومن ثمة فيعّد أحد المناصصات البارزة، كما له دور فعال في لفت انتباه القارئ،فالغلاف لا يكن من صنع المؤلِّف لوحده فقط ،وآنما هو من صنع الفّنان التشكيلي أيضا .

كتاب (اللسانيات من خلال النصوص) "عبد السلام المسدي":

ترجمة الكاتب:

سيرته:

عبد السلام المسدّي مواليد 26يناير 1945، صفاقس أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس، من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة. يُعدُّ واحدا من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاءً وافراً أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية،وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي؛ حيث يعمل أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس.

أهم مؤلفاته:

- الأسلوبية والأسلوب 1977
- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981
- النقد والحداثة 1983
- اللسانيات من خلال النصوص 1986
- اللسانيات وأساسها المعرفية 1986
- مراجع اللسانيات 1989
- مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997

- اتقوا التاريخ أيها العرب 1999.
- بين النص وصاحبه 2002
- رواية تنتظر من يكتبها 2002.
- الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق 2014

جوائزه:

- جائزة الدولة (تونس) 1985
- الجائزة التقديرية من مؤسسة باشراحيل للإبداع الثقافي(بيروت) 2008
- جائزة سلطان العويس في الآداب (الإمارات) 2009

بطاقة فنية لكتاب

" اللسانيات من خلال النصوص "

الكتـــــــاب: اللسانيات من خلال النصوص.

المؤلـــــــف: عبد السلام المسدي.

النـــــــاشر: الدار التونسية للنشر.

الـــــــنوع: ورقي غلاف عادي حجم صغير

عدد الصفحات: 193 صفحة.

سنة النشـــر: 1996.

المجلـــدات: 01.

دراسة سيميائية لغلاف الكتاب:

تؤدي الألوان دورا أساسيا في التواصل بين الأفراد ، ويبدوا أن الألوان لصيقة بالثقافة والحضارة. فلا توجد ثوابت عالمية في هذا المجال، إذ غالبا ما تحدد شفرات الألوان بالانتماءات والمرجعيات الحضارية والسياقات التاريخية. وما يهمنا هنا هو حقيقة الألوان الموظفة في الغلاف في علاقتها بالمنظومة الثقافية العربية واستراتيجية الكتاب.

نلقي الآن نظرة على الألوان الواردة في واجهة الكتاب، ودلالاتها الموحية في ظل هندسة المسدي لمحتوى الكتاب، وما له من تعالقات مع الغلاف، نلاحظ بداية أن عبد السلام المسدي قد اختار لواجهة كتابه "**اللسانيات من خلال النصوص**" اللون الأزرق فإنه يسعى إلى رسم معالم متخيل يوحي بالتوق إلى الارتواء والهدوء العاطفي والسعادة والانسجام والاستكفاء. إن اللون الأزرق الذي يحيلنا على الماء والبحر، والسماء، والصحو، والزرقة، والصفاء، وهذا ما عبر عنه جماليا ودلاليا وأيديولوجيا كاتب النص.

إن الأشكال والألوان (الأصفر والأزرق الغامق) المتفاعلة داخل فضاء الغلاف تمثل فسيفساء دلالية وجمالية تنهض بفعل إنجاز البرنامج الإبداعي الكلي على مستوى الدفق البدئي والبرمجة المفتاحية. ولكي تكتمل الصورة وتتناغم المكونات

مع بعضها البعض. لجأ الكاتب إلى كتابة خط اسمه " عبد السلام المسدي" باللون الأزرق، وهو رمز للطهر والنقاء والصفاء يعكس شخصية المسدي.

جاء عنوان المؤلف مقسم إلى جزئيين، الأول "اللسانيات "و يليه مباشرة الجزء الثاني "من خلال النصوص" و كتب باللون الأبيض، و قد إرتبط اللون الأبيض بالفرح و السعادة و الإرتواء و النقاء . يمثل العنوان بنية جامعة ذات دوال تهدي القارئ إلى محتويات ومضامين الكتاب وتعينه على الولوج إلى فضاء الكتاب، ومن ثم رسم و تصور خارطة هذا الكتاب ومعالمه الكبرى ، لأن المتلقي يدخل إلى العمل من بوابة" العنوان "مؤولا له وموظفا خلفيته المعرفية في استنطاق دواله الفقيرة عددا وقواعد تركيب وسياقا وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق وفي هذا السياق يأتي كتاب المسدي" **اللسانيات من خلال النصوص** " علما شاهدا على البحث اللساني من خلال النصوص كما يراها أصحابها الذين ألفوا نصوصا مرتبطة بالبحث اللساني من زوايا مختلفة هي من صميم البحث اللساني ، فعتبة العنوان إذًا تحيل القارئ إلى استكشاف اللسانيات على غير المعهود من الجوانب النظرية المحضة التي تؤطر الدرس اللساني، وذلك من خلال مختارات لسانية رآها تحقق أغراضا تثقيفية تعليمية في هذا الباب.

وقد إختار الكاتب هذا اللون الأبيض لإبراز عنوان الكتاب وجلب انتباه القارئ لأن العنوان باعتباره صورة مصغرة عن الكتاب، يمثل عالم الكمون الذي يتكفل النص بتفريعه وإخراجه إلى عالم الموجودات بالفعل.

تلك هي بعض الأفكار التي أوحت بها دراسة العنوان والكتاب من منطلقات تحليلية سيميائية.

كتاب (لسانيات النّص مدخل الاتساق والانسجام)

"محمـــــد خطابـــــي":

ترجمة الكاتب:

ولد محمد خطابي سنة 1956م بورزازات جنوب المغرب تلقى في اللغة والأدب تعلما وتعليما منذ السبعينات، حصل على إجازة في اللغة العربة وآدابها عام 1979 بجامعة محمد الخامس، وتحصل على دبلوم كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس عام 1980، همل أستاذا للغة العربية بثانوية مولاي إسماعيل بمكانس ثلاث سنوات (1983/1980م).

تحصل محمد خطابي على الشهادة الجامعية الكبرى في اللغة العربية وآدابها من 1985/1983 بعنوان تأويل انسجام الخطاب تحت إشراف الدكتور محمد مفتاح وتحصل على دبلوم الدراسات العليا عام 1988 م بعنوان مظاهر انسجام الخطاب تحت إشراف الدكتور محمد مفتاح.

أهم مؤلفاته:

1/ كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ط1/1991، ط2 /2006 .

2/ كتاب السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها 2007 .

3/ السياسة اللغوية وتعلم اللغة 2003/2002.

4/ إشكاليات تاريخ الأدب الأمازيغي ضمن أعمال المائدة المستديرة تاريخ الأدب الأمازيغي: مدخل نظري.

مهام أخرى:

1/ عضو مؤسس للجمعية المغربية الدراسات المعجمية (الرباط).

2/ مستشار هيئة تحرير مجلة علامات (مكانس _المغرب).

بطاقة فنية لكتاب

" لسانيّات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "

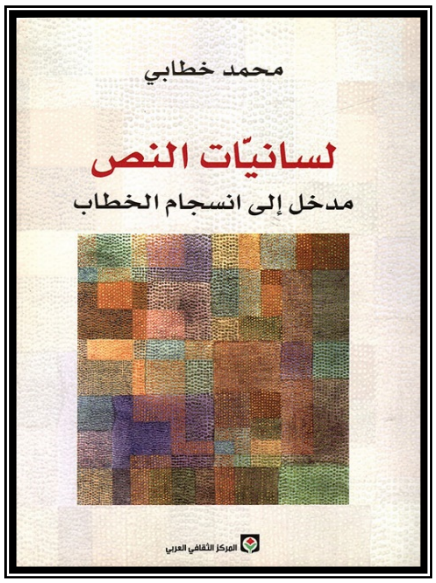

الكتـــــــاب: لسانيّات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.

المؤلـــــف: محمد الخطابي.

الناشـــــر: المركز الثقافي العربي.

الدار البيضاء ص ب 4006 (سيدتا)

النـــــوع: ورقي غلاف عادي حجم متوسط.

عدد الصفحات: 416 صفحة.

الطبعـــــة: 02.

المجلـــدات: 01.

اللغـــــة: العربية. – **سنـــة النشـــر:** 2006.

دراسة سيميائية للغلاف:

تتعلق الألوان بالظروف والمناسبات، فيرمز بعضها إلى الفرح والبعض الآخر إلى الحزن وهكذا، فالألوان على أغلفة العديد من الكتب لها إيحاءات ودلالات، كما تنقل أفكار وعادات ومعتقدات، فكتاب لسانيات النص لمحمد الخطابي غلبت عليه الألوان الهادئة أخذ اللون الأبيض جزءا كبيرا من غلاف الكتاب، فيدل اللون الأبيض على النقاء والصفاء والوضوح والبساطة، فكتاب لسانيات النص يحتوي على مصطلحات واضحة وبسيطة يتسنى لكل قارئ فهمها واستيعابها. أما الجزء الأصغر الذي أخذ شكل مربع ينقسم إلى مربعات ومستطيلات صغيرة تتخللها العديد من الألوان منها الأخضر والأزرق والبني والبرتقالي، فاللون الأزرق يدل على العمق أما اللون الأخضر يدل على الطموح والتجديد واللون البرتقالي يدل على الحماس والإثارة أما اللون البني يدل على أمان والحماية، تعكس هذه الألوان شخصية الكاتب تدل على عمق أفكاره ورغبته في الطموح والتجديد.

يعد اسم الكاتب علامة مميزة للكتاب، أهميته من أهمية الكتاب، وأهمية المضمون هنا من أهمية كاتب وخصوصيته، وهو يحقق وظائف عدّة من أهمّها: التّسمية والملكيّة ووظيفة الإشهار، ولا يمكن تجاهله، لأنّه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هويّة الكتاب لصاحبه، ويحقّق ملكيّته الأدبيّة والفكريّة على عمله. وقد كتب في أعلى الغلاف بخط عريض باللون الأسود دلالة على الغموض والإبهام والعمق.

جاء عنوان المؤلف مكوّنا من عنوانين: أحدهما أساسي والثاني فرعي. بالنسبة للعنوان الرئيس (لسانيات النص) جاء عبارة جملة اسمية مكتوبة بخض عريض باللون الأحمر يتخلله خط رقيق باللون الأسود، ومن المعروف أن اللون الأحمر أحد ألوان الطبيعة يعبر عن العاطفة والإثارة، أما العنوان الفرعي (مدخل إلى انسجام الخطاب) فقد ورد باللون الأسود وكما ذكرنا سابقا أن اللون الأسود يدل على العمق والغموض، فالعنوان جامع مانع والمدلول لنص الكتاب.

وفي الجزء السفلي للكتاب كتب عنوان دار النشر وبجانبها وردة حمراء داخل مربع أسود فالوردة الحمراء دلالة على الطبيعة والدفء، أراد الكاتب أن يشير إلى الموقع الاستراتيجي الذي توجد فيه دار النشر.

ومن ذلك نخلص: أن اختيار لون صورة الغلاف تضامنت مع العنوان والنص كاملا وكان بمثابة المرأة حيث عكست الألوان مضمون هذا العمل الإبداعي كاملا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم .

الكتب العربية:

- محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب ج1 الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت ج2، ط2، 2006.

- عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية تونس ط1، 1981.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن،ط1، 2009،ط2، 2010.

- ابن منظور، لسان العرب مادة (لقا)، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

- محمد رابح، الخطاب لإشهاري (مقاربة سيمائية سيسيوإقتصادية)، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1999.

- سعيد حسن البحيري، علم لغة النّص " المفاهيم والاتجاهات "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق "دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1 ، دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000.

-جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة العربية ة اللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر (د-ط)، 2006.

– محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية للتوزيع، بيروت، م1 ط1 ،2001.

– فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النّص، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 25، أيلول 2011.

– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الناشر الدار العربية للعلوم لبنان، ط1، 2008 .

– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، 1996.

– أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الناشرمكتبة زهراء الشرق، القاهرة

– سعيد حسن البحيري، علم النّص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1997.

– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير عمان، ط2، 2013.

– تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة ط1 ،2007 .

– مصطفى غلفان وآخرون،اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة ' عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

– محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص" المركز الثقافي العربي، دار الصفاء، المغرب،ط4، 2005.

– زاهر الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، ط1، 2010.

– أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، بيروت 2001.

محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وأثاره في الفقه واللغة ، دائرة الشؤون الإسلامية، دبي ط1، 2008.

– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2005.

– ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السمرائي بغداد، ط2، 1970.

– أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت،ج2، ط10 1973 .

– محمد الطهطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، دار المنار القاهرة 1991م.

– باسل فيصل سعد الزغبي، المصطلح النحوي بين البصريين و الكوفيين العدد 41، 2009.

– محمد حسين آل ياسين، الدارسات اللغوية عند العرب – ألى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت،ط1، 1980.

– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، بيروت، 1972.

– بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، تعريب حمزة طاهر، دار المعارف، مصر ،ط3.

– تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2001 .

– ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الواحد الوافي، دار نهضة مصرللطباعة والنشر، القاهرة، ط3

– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، مصر ،1996.

– فاضل صالح السمرائي، الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري، دار النذير 1970.

– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، الناشر إيتراك مصر الجديدة ، الطبعة الأولى2004.

– محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، ط2، 1997.

– عبد الرحمن أيوب دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 1957 ، تقديم المؤلف.

عبد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، د.ط 1986.

[1]– تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، دار عالم الكتب، القاهرة مصر، ط3، 1998.

الكتب المترجمة :

– فليب هونيمان، إستيل كوليش، ترجمة: حسن الطالب، مجلة علامات العدد 17.

– جوليا كريستيفا، "علم النص" ترجمة فريد الزاهي ، مراجهة عبد الجليل ناظم ،دار توبقال الدار البيضاء ،المغرب، ط1، 1991.

– دافيد جاسبر، مقدمة في الهيرمنوطيقا، ترجمة وجيه قانصو، منشورات الاختلاف.

– روبرت دب بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، الناشر القاهرة، ط1 1418 ه / 1998.

– تون فان دايك ، علم النص(مدخل إلى تداخل الإختصاصات) ، ترجمة و تعليق سعيد حسن البحيري ، دار القاهرة للكتاب القاهرة، مصر ط1، 2001.

المجلات:

– نعيمة سعدية " تحليل الخطاب و الدرس العربي – قراءة لبعض الجهود العربية (ملخص) " كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد04.

دراسات أكادمية:

- محمود بوستة ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف مذكرة ماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة العربية و آدابها، تخصص لسانيات اللغة العربية ، 2009-2010.

مراجع باللغة الأجنبية:

- Jacques Moeschler, Antoine Auchlin, Introduction à la linguistique contemporaine, ARMND COLIN , édition 2012

- Voir : F. De Saussure Cours de linguistique générale .TALANTIKIT, Béjaia, 2002

فهرس الموضوعات:

مقدمـــة:.....أـ جـ

الفصـــل الأول : تلقي لسانيات النص في الدرس العربي الحديث

مدخل.....10

1/ ماهية التلقي.....11-15

أ لغة.....11-12

ب- إصطلاحا.....12

جـ- البعد الفلسفي للتلقي.....13-15

- تأثر النظرية بالفلسفة الظاهرية.....13-14

- تأثر النظرية و الهرمينوطيقا 14-15

2/ ماهية لسانيات النص.....

أ - مفهوم لسانيات النص 17-19

ب- نشأة لسانيات النص و أسباب ظهورها.....20-24

جـ- المعايير النصية.....25-32

- الاتساق.....25-26

- الانسجام..... 26-27

- القصدية.....27-28

- المقامية.....28-29

- المقبولية.....29-30

التناص.....30-31

الإعلامية..... 32

المبحث الثاني:

3/ الدرس اللغوي العربي 34-53

الدرس اللغوي العربي القديم.....34-46

- عوامل جمع اللغة.....35-35

- نشأة النحو 35-36

- الأصالة و التأثر في التراث العربي..... 37-39

-ملامح الدرس اللغوي العربي 39-40

- الأسس المنهجية في دراسةة اللغة.....40-43

-المادة اللغوية 43-46

ب- الدرس اللغوي الحديث..... 46-53

_ العلاقة بين الباحث العربي و اللسانيات..... 47-49

_ مكانة اللسانيات العربية و جذورها التاريخية 49-50

-بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة.....50-53

الفصـل الثاني: تلقي لسانيات النص في المغرب العربي

مدخـــل 56

1/ تلقي لسانيات النص في الجزائر كتاب لسانيات الخطاب "نعمان بوقرة".....58-64

- النصية عند نعمان بوقرة.....58

- المعايير النصية.....59-64

2/ تلقي لسانيات النص في تونس كتاب اللسانيات من خلال النصوص"عبد السلام المسدي" 66-72

الكفاية النصية عند عبد السلام المسدي 66

المعايير النصية 72-67
3/ تلقي لسانيات النص في المغرب كتاب لسانيات النص " محمد الخطابي" 80-74
- النصية عند محمد الخطابي 74
- المعايير النصية.....80-75
الخاتمة 83-82
الملحقات.....95-85
قائمة المصادر و المراجع.....100-96
فهرس الموضوعات.....105-101
الملخص.....107-106

ملخص:

تجسد هذه الدراسة إبستيمولوجية للبحث اللساني في المغرب العربي بقراءة إستنباطية والصادرة عن افتراض نظري، مفاده إستنباط أسس البحث اللساني النصي العربي الحديث عموما والمغرب العربي خصوصا ، و وما أنجز في رصد الحركة اللسانية النصية العربية في علاقتها باللسانيات الحديثة من جهة و إشكالات لسانيات النص في الدرس العربي الحديث، و دعم مكانة البحث اللساني النصي في المغرب العربي، في خضم التحولات المعرفية التي عرفتها الثقافة العربية، و هذا الموقف المنهجي تعكسه أبحاث نفر من اللسانيين العرب و من أولائك ما رصده نعمان بوقرة في كتابه "لسانيات الخطاب" بتركيزه اللغوي على دراسة لسانيات النص و تحليل الخطاب كما ذكرنا في هذا السياق جهود محمد الخطابي من خلال كتابه "لسانيات النص "و إبراز مدى تأثر الجهود العربية بالنظريات الغربية ، و أعمال عبد السلام المسدي اللسانية و ما ظهر من أبحاث و دراسات و كتابات و لعل أهمها دراسة الكفاية النصية من خلال كتاب "اللسانيات من خلال النصوص".

Abstract

This study embodies an epistemological study of linguistic research in the Maghreb through an deductive reading issued by a theoretical assumption that the foundations of the modern Arabic textual linguistic research in general and the Maghreb in particular have been devised, and what has been achieved in monitoring the Arabic textual linguistic movement in its relationship with modern linguistics on the one hand and the problems of linguistics of the text in the lesson Modern Arabic, and supporting the position of textual linguistic research in the Maghreb, in the midst of the epistemological shifts in the Arab culture. This methodological position is reflected in the research of a group of Arab linguists and among those that Numan Bouguerra observed in his book "Linguistics of Discourse" with his linguistic focus on the study of linguistics Text and discourse analysis, as we mention in this context the efforts of Muhammad al-Khattabi through his book “The Linguistics of the Text” and highlighting the extent to which Arab efforts have been influenced by Western theories, Abd al-Salam al-Masdi’s linguistic works and what has emerged from research, studies and writings, perhaps the most important of which is the study of textual sufficiency Through the book "Linguistics through texts."

كلمات مفتاحية:

لسانيات النص: Text linguistics

التلقي: Receiving

الدرس اللغوي العربي الحديث: Modern Arabic language lesson

المعايير النصية: Normes textuelles –Textual standards

الإتساق: Consistency

الإنسجام : harmony